سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي (٤)

ذكريات عن المسرح والفن والرِّياضة بمدينة الشحر في القرن العشرين الميلادي

(مقالات وسيرة وحوار صحفي)



تأليف

الأستاذ القدير

محمد عوض باصالح

جمعه وأعدَّه للنشر

عادل حاج باعكيم

ذكريات عن المسرح والفن والرياضة بمدينة الشحر

تأليف الأستاذ محمد عوض باصالح

هذا الكتاب:

يتحدَّث الكتاب عن سيرة ومسيرة أحد أبرز الشخصيَّات الفنيَّة الشحريَّة في القرن العشرين الميلادي، جمعت هذه الشخصيَّة العبقريَّة في بوتقتها الفن التشكيلي والتأليف والإخراج المسرحي والرِّياضة.

وهذا الكتاب تم تقسيمه إلى ثلاثة أقسام، الأول: احتوى على سيرته الذاتيَّة التي كتب أصلها أستاذنا محمد عوض باصالح بنفسه، والمقابلة الصحفية الرَّائعة التي أجراها معه الأستاذ خالد أحمد بازرقان، وهي مقابلة شاملة سيتعرَّف القارئ من خلالها على الأستاذ باصالح وجزء مهم من سيرته ومسيرته.

والقسم الثاني: يحتوي على مقالاته الفنيَّة، وهي تحتوي على جوانب مهمَّة من تاريخ الحياة الفنيَّة في الشحر وحضرموت والوطن بشكل عام؛ والثالث: يحتوي على مقالاته الرِّياضيَّة، وفيها جوانب تاريخيَّة وتوثيقيَّة في غاية الأهميَّة للحياة الرياضيَّة بمدينة الشحر.

سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي (٤)

ذكريات عن المسرح والفن والرياضة بمدينة الشحر

في القرن العشرين الميلادي

(مقالات وسيرة وحوار صحفي)

سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي (٤) لعام ٢٠٢٥م

عنوان الكتاب: ذكريات عن المسرح والفن والرِّياضة بمدينة الشحر في القرن العشرين الميلادي (مقالات وسيرة وحوار صحفي).

تأليف: الأستاذ القدير محمد عوض باصالح

جمعه وأعدَّه للنشر: عادل حاج باعكيم.

الحجم : ١٧ × ٢٤ سم.

تصميم الغلاف: حُسام علي بامحسون.

الناشر

نادي الشحر الأدبي

مدينة الشحر – محافظة حضرموت – الجمهورية اليمنية

الطبعة الأولى

١٤٤٦هـ - ٢٠٢٥م

حقوق الطبع محفوظة

يمنع طبع هذا الكتاب أو جزء منه بكل طرق الطبع والتصوير والنقل والترجمة والتسجيل المرئي والمسموع والحاسوبي وغيرها من الحقوق إلا بإذن خطي.

سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي (٤)

ذكريات عن المسرح والفن والرِّياضة بمدينة الشحر

في القرن العشرين الميلادي

(مقالات وسيرة وحوار صحفي)

تأليف

الأستاذ القدير

محمد عوض باصالح

جمعه وأعدَّه للنشر

عادل حاج باعكيم

الإهداء

إلى روح أستاذنا القدير

الذي كانت له بصمات بارزة في الحياة الفنيَّة بمدينة الشحر

المخرج والمؤلف المسرحي والفنَّان التشكيلي

الذي قلَّ مثيله ونظيره

محمد عوض باصالح

رحمه الله تعالى

..

عادل

تصدير

ذكريات على "ذكريات عن المسرح والفن والرِّياضة بمدينة الشحر في القرن العشرين الميلادي (مقالات وسيرة وحوار صحفي)"

أ.د. صالح عوض عرم

عندما طُلب مني كتابة تصدير كتاب "ذكريات عن المسرح والفن والرِّياضة بمدينة الشحر في القرن العشرين الميلادي" للأستاذ المرحوم محمد عوض باصالح، انتابني شعور غريب، وذلك أن ذكريات الماضي كما يقال تعتبر من أشهى الذكريات، حيث يستعرض فيها المرء مراحل حياته ومن عايشهم، وتتمثل فيه كل مرحلة منها بين من تخيلهم من أترابه وزملائه، لاسيما المقربين منه ومن عايشهم، والذين تركوا بصماتهم في ذاكرته، فيتذكر ويستلهم من الذاكرة ما تجود به، فيختلق قلبه وتختلج جوارحه.

وأنا هنا، وبعد اطلاعي على صفحات هذا الكتاب، كأني استطلع في بعض فصوله مراحلاً من حياتي. لقد كانت قراءتي لبعض أجزائه بالفعل قراءة نافذة، والتي مكنتني من فهم أفكاره إلى درجة كأنني أمر على شريط يحاكي جزء من حياتي.

فالكاتب - رحمه الله - هو زميل وصديق وقريب عاشرته، وتربطني به وشائج عديدة، فأتذكر أيام دراستنا في "مدرسة مكارم الأخلاق"، فقد كُنَّا في صف دراسي واحد، وكان يجمعنا أكثر من عامل خلال سنوات الدراسة، لقد مَنَّ الله عليّ بحبٍّ للرياضيات (الحساب حينها) وكان يستعين بي في حلِّ مسائلها هو وعدد من الزملاء، أتذكر فيهم ابن خالي المرحوم "محمد عبدالله فرج باصالح"؛ كما كنت أقضي أوقاتاً ممتعةً في مرحلة الدراسة الابتدائية في التدرُّب معاً على الرَّسم التشكيلي برعاية الأستاذ المرحوم "صالح سالم لرضي"، فلقد كان محمد عوض باصالح من أبرزنا في هذا الفن، وقد واصل مسيرته بنجاح باهر في هذا المجال وتأصَّل فيه حتى أصبح ممن يشار إليهم بالبنان لاسيما في الفن التشكيلي على مستوى الوطن.

ولقد عكس ذلك في لوحاته الفنيَّة العديدة، وفي ديكورات وخلفيات المسرحيات التي كان يقيمها "نادي شباب الجنوب" بالشحر، برفقة المرحوم الأستاذ المبدع "محمد علي مخارش"، أو في غيرها من الأنشطة والمسرحيات.

أتذكر أننا كنا نمارس هواية الرسم مع بعض زملاء الدراسة، وأتذكر منهم الأستاذ "علي محمد حميد" أطال الله في عمره، والمرحوم

"محسن الخلاقي" الذي جسَّد هوايته الفنيَّة في المصوغات الذهبيَّة والفضيَّة.

عندما غادرت الشحر إلى الكويت عام ١٩٥٧م للدراسة هناك، انقطعت علاقاتنا في أول الأمر، ثم استُؤنِفَت عبر المراسلة البريدية على قلتها وبطئها، وعندما أزور الشحر في بعض الإجازات الصيفية المدرسية قادماً من الكويت نلتقي معاً في صباحيَّات بعض الأيام مع مجموعة من الزملاء في أحد منازل الزملاء. وهناك صور مشتركة تجمعني معه.

كان أبو خالد - رحمه الله - دائماً مبتسماً وينظر إلى الحياة بتفاؤل كبير، ويطل عليها من نافذة الأمل، وبرؤية المبدع.

لقد جمع بين عدَّة فنون نوعيَّة، وهذه الفنون لا يمتلكها أو يخوض غمارها إلا مبدع أو عبقري، فالمسرح هذا الفن الذي يحفِّز الخيال والتفكير ويساعد على تشخيص مشاكل المجتمع ويعالج ويتعامل مع تناقضاته لا يخوض غماره إلا متمكن جسور؛ فهذا الفن يعكس شخصية من يحب ويعشق النظام واحترام القانون وحُب الخير من خلال معالجة مشاكل المجتمع الاجتماعية والسياسية والثقافية والتربوية والأخلاقية التي يعيشها، ومن يتمرَّس يتمتع بحس مرهف ويسبح في عالم من الخيال والفكر بإبداع وتميِّز.

فالمسرحية مبنيَّة على الرِّواية، وهذا من الفن القصصي الجميل الذي يدخل في تكوينه الموسيقى التصويرية والغناء والرَّقص والدِّيكور والرَّسم، وللأستاذ باصالح فيها باع طويل وعلو كعب.

لقد أثرت جهوده المسرحية في رفع الوعي السياسي والاجتماعي في حضرموت في زمن ظهرت فيه الثورات الوطنيَّة والقوميَّة، كما ارتقت بمسرحياته الأبعاد التربويَّة والتعليميَّة، فقد كان معلماً وتربوياً متميزاً.

فكان - رحمه الله - متفانياً في عمله، ويتمثل ذلك في اختياره لنصوصه المسرحية واتقانه للفكرة والحكاية، فترتقي الكتابة المسرحية، والإبداع في الحوار واختيار اللغة المناسبة، وكيفية أداء الممثلين واختيارهم، وإلى انتقاء الخلفيات المناسبة والديكور المتماشي مع روح المسرحية وخصوصيتها، وإلى اختيار الملابس المناسبة للنص المسرحي، بل يتعدَّى ذلك إلى فن الإضاءة وتصميم الرقصات إن حضرت، وتتوَّج بالإخراج الذي يعتبر عصب المسرحية وعمودها الفقري.

كل هذه الباقة المتكاملة من الفنون لا يجمعها ولا يتسيَّدها إلا عبقري مبدع فريد. وكيف إذا جمعنا معها الرِّياضة وإدارة أنديتها بتعقيداتها وتحدِّياتها ومتطلباتها، لقد كان وجهوده في قيادة "نادي شباب الجنوب" بالشحر بمثابة المصباح الذي ينير الشباب بفكره ونشاطه وتفرُّده

الاجتماعي الواعي. لقد كان من الأسباب التي جعلت النادي يحقق نجاحاً منقطع النظير، رياضياً وثقافياً واجتماعياً وهو بحق من قياداته التاريخيَّة.

تعكس أجزاء الكتاب التي حوت السيرة الذاتيَّة، والمقابلة الصحفيَّة، والمقالات المنشورة، وإن قلت بعضاً من جوانب حياته التي تضع المرء أمام هامة غير مسبوقة؛ وإن محتوى الكتاب يدل على أن يقوم الباحثون بتحليل لهذه الشخصيَّة، واستلهام الكثير من مناقبها، والتعمق والنفاذ إلى ذاته التي جمعت بين هذه الفنون والتي لا يمتلك ناصيتها إلا مبدع وعبقري ومخلص في عمله ولمجتمعه ولوطنه.

دعوة أسوقها إلى من يهمه الأمر أن يطلق اسمه على أحد معالم الشحر تخليداً له ولجهوده النادرة ولإبداعاته المتعدِّدة، وأن يسلط الضوء على مسيرته وبما تمتاز به من إبداع ومهارات وقدرات قلَّ أن توجد في أحد رغم الظروف التي خاض فيها غمار مغامراته تلك.

علينا أن نستلهم من مسيرته ما يحفِّز الأجيال الصاعدة، وأن نركز على تفرُّده في تلك الفنون التي تسيَّدها، وذلك لاستكمال دربه الذي يخشى أن يغطيه غبار أو رمال الزَّمن والنسيان.. نم قرير العين أبا خالد، فمثلك لا يُنسى، غفر الله لك ورحمك بواسع رحمته.

المقدِّمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على أشرف أنبياء الله سيدنا، حبيبنا وشفيعنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، أمَّا بعد:

فقد كنتُ ومنذ أكثر من خمسة عشر عاماً أسعى جاهداً لإخراج هذا الكتاب، بل كانت النيَّة إخراج كتاب أشمل من هذا الذي بين أيدينا يحتوي على كل ذكريات ومسرحيَّات ومقالات أستاذنا الكبير الفنَّان المسرحي والتشكيلي محمد عوض باصالح - رحمه الله تعالى -؛ كان في كل مرَّة أحدثه بهذا الشأن يبعدني عنه ولم أكن أعلم ما هو السبب الذي يدفعه أن يفعل ذلك، إلا أنني وبعد تفكير قلت في نفسي: لعل نكران الذات كان هو السبب، حيث أن الأستاذ محمد كان كثير التواضع غزير اللطف.

في يوم كنتُ في بيت أستاذي الجليل المؤرخ عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي - رحمه الله تعالى - إذ بالأستاذ محمد باصالح يدخل علينا، فرح به الأستاذ عبدالرحمن كثيراً وفي بداية حديثهما قلتُ مقاطعاً تلك الحرارة والمشاعر المتبادلة بينهما: شيخ عبدالرحمن أريد أن أشتكي لك الأستاذ محمد باصالح، قال الشيخ عبدالرحمن: ما الأمر؟؛ قلتُ له: إنني ومنذ أكثر من ثلاثة أعوام أسعى أن يكون للأستاذ محمد كتاباً يضم ذكرياته ومسرحيَّاته ومقالاته إلا أن الأستاذ محمد لم يُعنِّي على ذلك، مع أن الأمر

جيد بالنسبة له، ولن ينبني منه أي شيء، أريد أن أقوم بهذا العمل خدمة ومحبَّة في أستاذي الفنَّان الكبير الذي بجانبك (وكان حديثي حينها فيه نبرة زعل واضحة)؛ قال الشيخ عبدالرحمن: "هذه فكرة جيدة جداً"، ووجَّه الحديث للأستاذ باصالح، وقال: "الأستاذ محمد يستحق أن يكون له أكثر من كتاب، لماذا يا محمد لا تريد أن يجمع عادل لك كتاباً؟؟ حاول تساعده في ذلك، هذا أمر جيد لك"؛ حينها وعد الأستاذ محمد أن يجمع لي بعض ما كتبه من مسرحيَّات ومقالات وصور لوحات، لكن للأسف كان يؤجِّل الأمر إلى أن مرض ولزم بيته، ولم يَعُد يقوى حينئذ على فعل ذلك.

في مطلع شهر نوفمبر ٢٠٢٠م تم في مركز حضرموت للدراسات التاريخية والتوثيق والنشر بمدينة المكلا التخطيط لزيارة الأستاذ محمد باصالح، وفعلاً في يوم (١٢ نوفمبر ٢٠٢٠م) كنَّا (وفد المركز) زوَّاراً وضيوفاً في بيته المجاور لمسجد عمرو بمدينة الشحر، كان الغرض من الزيارة التوثيق التلفزيوني لجزء من ذكرياته والأحداث المهمَّة التي عاصرها، إلا أنه وبسبب المرض لم يتمكن من الاسترسال في الحديث وسرد الأحداث، مما دفعنا للمغادرة ونحن نرجو له من الله تمام الصحة والعافية.

في هذه الزيارة التي كان فيها المقابلة الأخيرة لي به، وهي قبل قرابة الستَّة أشهر من وفاته، قال له أ.د. عبدالله الجعيدي (الذي كان يرأس

الفريق): أستاذ محمد هل لك مؤلفات أو حاولت أن يكون لك بعض المؤلفات من قبل؟ فقال الأستاذ باصالح (بنبرة حزينة وهو ينظر نحوي): يا دكتور لم أندم في حياتي كما ندمت الآن لأنني لم أسمع كلام هذا الولد منذ سنوات (وكان يقصدني)؛ ثم وجَّه الحديث لابنه الذي كان حاضراً: يا ولدي خرجوا الدكان تحت وسلموا عادل كل ما يريده؛ وكان يقصد بذلك كتاباته وما يخصُّه من تراث ثقافي وفنِّي؛ إلا أن الظروف - حتى الآن - حالت دون ذلك أيضاً.

ومنذ أشهر تواصلتُ مع الأخ العزيز الأستاذ خالد محمد باصالح وحدَّثته عن رغبتي في إصدار كتاب يضم مقالات والده وبعض الأشياء الأخرى، فاستحسن الفكرة وشجعني عليها جزاه الله خيراً؛ وفعلاً بدأت بالبحث عن مقالاته ومقابلاته الصحفيَّة فوجدت أثنا عشر مقالاً ومقابلة واحدة، فعزمتُ أن يكون هذا الإصدار بمناسبة الذكرى الرابعة لرحيله، التي ستحل علينا في ١ مايو القادم، حيث أن وفاة الأستاذ محمد عوض باصالح كانت في (١ مايو ٢٠٢١م) رحمه الله تعالى.

وهذا الكتاب جعلته مقسَّماً على ثلاثة أقسام، الأول: احتوى على سيرته الذاتية التي كتب أصلها أستاذنا باصالح بنفسه، والمقابلة الصحفية الرَّائعة التي أجراها معه الأستاذ خالد أحمد بازرقان، وهي مقابلة شاملة سيتعرَّف القارئ من خلالها على الأستاذ باصالح وجزء مهم من سيرته

ومسيرته؛ والقسم الثاني: يحتوي على مقالاته الفنيَّة، وهي تحتوي على جوانب مهمَّة من تاريخ الحياة الفنيَّة في الشحر وحضرموت والوطن بشكل عام؛ والثالث: يحتوي على مقالاته الرياضيَّة، وفيها جوانب تاريخيَّة وتوثيقيَّة في غاية الأهميَّة للحياة الرياضيَّة بمدينة الشحر. أما عن ترتيب المقالات داخل كل قسم - مما ذكر - فقد جعلناه مرتَّباً حسب تاريخ النشر لتلك المقالات في الصحف والمجلات التي نشرت فيها لأول مرة.

وليزداد الكتاب بريقاً وتميُّزاً طلبتُ من أستاذنا الجليل د.صالح عوض عرم (عضو الهيئة الاستشارية بالنادي) أن يكتب تصديراً للكتاب؛ فله جزيل الشكر على ما يقدِّمه من دعم مادي ومعنوي للمشتغلين بالشأن الثقافي والعلمي بمديرية الشحر وحضرموت، حيث أن أستاذنا د.عرم هو مَن وفَّر تكلفة طباعة هذا الكتاب وكتب أخرى صدرت وستصدر ضمن سلسلة "كتاب نادي الشحر الأدبي".

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين..

عادل حاج باعكيم

٧ مارس ٢٠٢٥م

القسم الأول:

السيرة الذاتية والمقابلة الصحفية

سيرة ذاتية[1]

- محمد عوض عمر باصالح
- من مواليد عام ١٩٤٥م بمدينة الشحر - حضرموت - الجمهورية اليمنية.
- متزوج وأب لثلاثة أولاد ذكور وبنت واحدة.
- أكمل دراسته الابتدائية بمدرسة مكارم الأخلاق بالشحر.
- واصل دراسته في المدرسة الوسطى بغيل باوزير وتخرَّج منها عام ١٩٦٢م.
- عمل بسلك التدريس من عام ١٩٦٢م بعد تحصله على دورة قصيرة بدار المعلمين بغيل باوزير لإعداد المعلمين .. حتى عام ١٩٧٣م.
- متفرغ لاتحاد المسرحيين اليمنيين بين عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٤م بالمكلا.

---

١ - أصل هذه السيرة كتبه أستاذنا محمد باصالح - رحمه الله تعالى -، وأضفنا لها ما توفر من معلومات مهمَّة عن سيرته ومسيرته.

- تحول إلى مكتب الثقافة بالمكلا عند تأسيسه عام ١٩٧٥م للاستفادة منه في مجال المسرح.
- مؤلف ومخرج مسرحي وفنان تشكيلي.
- شارك في عدَّة معارض فنيَّة في حضرموت وعدن:
  - معارض نادي الأحرار بالمكلا ١٩٦٣ - ١٩٦٤م.
  - معارض شباب الجنوب بالشحر ١٩٦٤ - ١٩٦٥م.
  - معارض وزارة الثقافة بعدن فترة السبعينات.
- اشتريت بعض من لوحاته من قِبَل:
  - الأمير غالب بن عوض القعيطي، ولي عهد السلطنة، معرض شباب الجنوب بالشحر.
  - الأستاذ محمد عبدالقادر بافقيه، ناظر المعارف القعيطية، معرض شباب الجنوب بالشحر.
  - وكالات سعيد أحمد باحاج بالمكلا، معرض الأحرار بالمكلا.
  - وكالات محمد باعباد بالمكلا، معرض الأحرار بالمكلا.

- اشترك في هذه المعارض إلى جانب الفنانين: محمد علي مخارش - سالم عوض باوزير - صالح سالم الأرضي - عمر مرزوق حسنون - علي عوض غداف - سالم أبوبكر باذيب، وغيرهم.
- عضو اتحاد الفنانين التشكيليين اليمنيين من عام ١٩٧٨م.
- عضو اتحاد الفنانين التشكيليين العرب من عام ١٩٨٢م.
- عضو المجلس المركزي لاتحاد المسرحيين اليمنيين من عام ١٩٧٣م.
- عضو المجلس المركزي للمجلس اليمني الأعلى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ١٩٧٤م.
- رئيس الفرقة الشعبية للفنون المسرحية بالمكلا من عام ١٩٧٤ – ١٩٨١م.
- رئيس دائرة المسرح في مكتب الثقافة بمحافظه حضرموت ١٩٧٥ – ١٩٩٧م.
- رئيس فرقة مسرح حضرموت الوطنية للعام ١٩٨١ – ١٩٩٧م.
- مصمم ومنفِّذ ديكور مسرحيات .. وعمل مكياج، حائز على عدد من الشهادات التقديرية.

- في مجال التأليف المسرحي .. ألف مجموعة من المسرحيات منها:
  - من وحي ردفان.
  - القصر والرصاص.
  - سعدون.

وذلك بين عامي (١٩٦٧ – ١٩٨٠م).

- الصَّـرح، مسـرحية قصـيرة، للمدرسـة الوسـطى بغيـل بـاوزير، كتبت بتاريخ: ٢٥/ ١١/ ٢٠٠٧م.

- ملاحم وطنية منها:
  - في سبيل الثورة والتوحد.
  - اليمن الأرض والإنسان.
  - اليمن من الثورة إلى الوحدة.
  - هذي اليمن.
  - اليمن ماضي مجيد وحاضر مزدهر.
  - يمن السعد والخير.

تم عرضها على مسارح الشحر والمكلا.

- في مجال الإخراج المسرحي؛ أخرج أكثر من أربعين عملاً مسرحياً وأوبريتاً غنائياً وملحمة وطنية، أهمها:

  - روائع شكسبير: يوليوس قيصر - هاملت - تاجر البندقية.
  - ثورة الشباب، لتوفيق الحكيم.
  - الشيخ الكبير – الميكرفون – الأمواج وصخور الشاطئ، لمحمد عبدالقادر بامطرف
  - مسمار جحا، لعلي أحمد باكثير.
  - قرقاش، لسميح القاسم.
  - المهرِّج، لمحمد الماغوط.
  - الباب، لغسان كنفاني.
  - محاكمة الرَّجل الذي لم يحارب، لممدوح عدوان.
  - أوبريت الضحيَّة - أوبريت بنت اليمن الجديد - أوبريت السَّد الجديد، لحسين المحضار.
  - ذو يزن (كفاح شعب)، لحسين المحضار ومحمد باصالح.

عرضت هذه الأعمال في السنوات من ١٩٦٧م - ٢٠٠٤م في حضرموت - عدن - صنعاء.

- حائز على درع صنعاء عاصمة الثقافة العربية عام ٢٠٠٤م؛ ومن المكرمين في هذا العام من محافظة حضرموت.
- ألَّف مجموعة من المسرحيات الدينية وأخرجها، منها:
  - اليهود ونكث العهود.
  - النَّصر المؤزَّر.
  - رسول الله حيٌّ في قلوبنا.

تم عرضها خلال الأعوام ٢٠٠٣م – ٢٠٠٦م في الشحر ووادي حضرموت من قِبل فرقة الارتباط التابعة لرباط المصطفى للدراسات الإسلامية بالشحر.

- إخراج (لوحة الناخوذة) في حفل افتتاح مهرجان البلدة السياحي بخور المكلا عام ٢٠٠٧م؛ واشترك فيها ٢٥٠ شاب وشابة.
- تأليف وإخراج مسرحية (نصرة الحق) عن كفاح الشعب العربي الفلسطيني، وعرضت بالشحر عام ٢٠٠٩م.

- من رواد المسرح اليمني الذين كرموا في صنعاء عام ٢٠٠٩م.
- إخراج مسرحية (الجناح المكسور) تأليف الدكتور عمر سعيد الصبان، عرضت بحديقة البلدية بالشحر عام ٢٠١١م، عن أخطار ومضار الزواج المبكر.
- معالجة دراميَّة وإخراج المسرحية التاريخية (أبو عنك) تأليف الأستاذ عبدالرحمن الملاحي، عرضت عام ٢٠١٤م بمسرح مركز بلفقيه الثقافي بالمكلا بمناسبة الذكرى الأولى لرحيل الأستاذ الملاحي.
- انتقل إلى جوار ربِّه الكريم بمدينة الشحر مساء يوم السبت (١ مايو ٢٠٢١م)، وفي اليوم التالي (الأحد) صُلِّي عليه ودفن في مقبرة عمرو المجاورة لبيته، رحمه الله تعالى.

المخرج الكبير الفنَّان محمد عوض باصالح

في حديث شامل حول المسرح والفن[1]

الجزء الأول حاوره / خالد أحمد بازرقان

كم هي مزدحمة سماء الفن والإبداع في بلادنا بالأنجم الزُّهر والهامات الكبيرة، أعطت في مجالها وأبدعت روائع الفن وآيات الجمال، ومن هذه الأنجم السَّاطعة المنيرة ضيف عددنا الأستاذ القدير والفنان الكبير المخرج المسرحي المبدع محمد عوض باصالح، أحد رُوَّاد المسرح الكبار في بلادنا؛ وللولوج إلى عالمه واستشفاف دواخله وقراءة تاريخه الفني والإبداع الحافل بالجمال، كان له هذا الحديث الشيِّق والمهم..

**** نبدأ حديثنا أستاذ محمد عن تاريخ المسرح في مدينة الشحر خاصة وحضرموت عامة.. فحدِّثونا عنه؟**

تاريخ المسرح بالشحر ممكن أن نقسمه إلى قسمين، هذان القسمان هما (المسرح الكوميدي) و(المسرح التراجيدي)، ولكل منهما منشئوه

١ - مجلة سعاد، العددين [٢ - ٣]، يناير - مارس، أبريل - يونيو ٢٠٠٨م.

ورواده ومتابعوه وعشاقه، فقد شهدت الشحر في فترات متقدِّمة نشاطاً مسرحياً متميزاً في الجانب الكوميدي، تمثل ذلك في فرقة (بُرْمَه) التي أسَّسها الفنان سالم مبارك باحميص رحمه الله، الملقب (بُرْمَه) في نهاية الخمسينات من القرن الماضي؛ ومن المؤكد أن فرقة برمه الموجودة حالياً ليست الوجود الأول لهذا النوع من الفرق، فقد سبقتها فرقة (فرج مقمَّر) في الخور بالشحر، وهي امتداد لفرقة (يسلم بن دحمان) في المجرف بالشحر أيضاً، وقد مارست نشاطها في ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، وهذه الفرقة هي امتداد لفرقة (ابن دحمان الأب) في العشرينيات من القرن الماضي، وبالتأكيد أن ابن دحمان الأب لم يكن الأول الذي مارس هذا النشاط الفكاهي، فقد سبقه آخرون قبله، فهو بذلك يعد امتداداً لنشاط مسرحي كوميدي قديم وجد في هذه المدينة، بحكم موقعها كميناء لحضرموت بها نشاط تجاري كبير ولابد أن يتبع هذا النشاط التجاري نشاطاً آخر ثقافي وفكري ورياضي .. وغيره.

بالنسبة للمسرح (التراجيدي) فقد عرفت حضرموت هذا النوع من المسرح في نهاية الأربعينيات من القرن الماضي، وممكن القول إن أبرز الأنشطة المسرحية التي ظهرت في تلك الفترة هو نشاط (الفرقة الحضرمية للتمثيل) والتي أنشاها الأستاذ (موسى الكاظم) في مدينة تريم عام ١٩٥٢م، حيث قدمت عدداً من الأعمال المسرحية المحلية والعربية،

ولكن للأسف لم تستمر في نشاطها لأكثر من ثلاث سنوات حيث تلاشت لعوامل عدة في عام ١٩٥٥م، ومع تأسيس أول مدرسة حكوميَّة متوسطة بالمكلا في بداية الأربعينات وبعد انتقالها إلى غيل باوزير تولى الإشراف مدرسين سودانيين عليهم حيث التحق بها عدد من الطلاب وكانت المدرسة تشهد نشاطاً مسرحياً كبيراً من قبل هؤلاء الطلاب حيث إنها تقدِّم ذلك في عيدها السنوي الذي يقام مع نهاية العام الدراسي، ومع تخرج العديد من الطلاب من هذه المدرسة وحصولهم على دراسات عليا خارج حضرموت في مصر والعراق وسوريا والسودان، عاد هؤلاء ليعملوا في هذه المدرسة وأصبحوا شُعلة من نشاط في كافة المجالات في المسرح والرياضة وغيرها من مناشط الحياة، فازدهرت الحركة المسرحية في المدارس عموماً وكذا في الأندية حيث شهدت ستينات القرن الماضي نشاطاً مسرحياً مشهوداً؛ وبعد الاستقلال تكونت الفرق المسرحية في عموم مديريات حضرموت.

**** بخصوص الأندية الرِّياضيَّة، كيف كان نشاطها المسرحي بجانب نشاطها الرياضي؟**

بالنسبة لمدينة الشحر ربما تعتبر هذه المدينة الرائدة في النشاط المسرحي بشقيه الكوميدي والتراجيدي، حيث كانت الأندية الرياضية (كوكب الصباح) و(شباب الجنوب) ناديان كبيران في مجال الرياضة وكذا

أيضاً في المجال الثقافي ومنه المسرح، حيث قدَّم شباب الجنوب في الستينات والسبعينات العديد من المسرحيات المحلية والعربية والعالمية، عرضت في كافة مدن حضرموت في الساحل والداخل بل وتخطت الحدود الوهميَّة آنذاك إلى عدن، حيث تم عرض مسرحية (انتصار الحق) في عدن عام ١٩٦٣م، وكان هذا النشاط المسرحي يشرف عليه رئيس النادي الأستاذ (محمد علي مخارش) بمشاركة مجموعة من شباب النادي، وبعد مغادرته إلى المهجر أستمر النشاط لسنوات أخرى وكنت أنا أشرف عليه بمساعدة شباب النادي، حيث قدَّمنا أعمالاً مسرحية غاية في الروعة والإتقان وظهر ممثلون على درجة عالية من تقمُّص الأدوار التي تسند إليهم، وكذا ظهر من يهتم برسومات الديكور والإضاءة والملابس وهي أدوات كلها تكمل العمل المسرحي الذي يعرض.

**** ما هي الأعمال التي تقدمونها؟ وكيف كان بروز بعض الممثلين على خشبة المسرح؟**

في هذه الفترة المزدهرة من النشاط المسرحي في مدينة الشحر قدَّمنا أعمالاً مسرحية عديدة، فمن المسرحيات التي أخرجها الأستاذ (محمد علي مخارش) مسرحية (انتصار الحق) ومسرحية (ثورة)، وقدَّمتُ أنا وأخرجت مسرحيات لشكسبير منها: (تاجر البندقية) و(هاملت) و(يوليوس قيصر)، أما الممثلون الذين برزوا في تلك الفترة منهم: (عبدالقادر علي

رويشد) و(عمر عبدالرحمن بازرقان) و(عوض سعيد مقطوف) و(سالم حسين الجحوشي) و(عمر سالم برعية) و(محمد عبدالله باسيف) و(سعيد بن دحمان) وغيرهم، أما الأدوار النسائية فقد كان يقوم بها بعض الشباب المتحمِّس للمسرح ويجيدونها إجادة طيِّبة، أما الديكور وهو عبارة عن رسومات على قماش بحجم كبير فكان يقوم برسمه: (محمد علي مخارش) و(محمد عوض باصالح) و(سالم أبوبكر باذيب) حيث شهدت تلك الفترة ميلاد الممثل والمخرج في الوقت الرَّاهن الفنَّان الكوميدي (سالم عبدالرب البكري) حيث تم إسناد دور بسيط له مع زميله (عبدالقادر بن عتيق) في مسرحية (هاملت) حيث أجاده بشكل منقطع النَّظير فخلق منه ممثلاً كبيراً في بداية السبعينات من القرن الماضي.. ولازال يعطي حتى الآن.

**** للشاعر الغنائي الكبير حسين أبوبكر المحضار إسهام في المسرح الشعري وأنت والمحضار أبناء مدينة واحدة، فهل هناك علاقة قائمة بينك وبين المحضار وتعاون فني؟**

علاقتي بالشاعر والملحن الكبير المحضار - رحمه الله - علاقة وديَّة للغاية، فقد عرفته في وقت متقدِّم جداً تعود إلى نهاية الستينات من القرن الماضي وذلك من خلال جلساته على دكة نادي (كوكب الصباح) بالشحر مع مجموعة من الناس الطيبين منهم: (منصور عبد أحمد) و(محمد المزجاجي) و(أولاده عبدالله وسعيد) و(محمد باغزال) و(أخيه

عبود) وكذا (أحمد باعكيم) والشاعر والملحن (عمر قزيل) و(مبارك الكلالي) وأحياناً (المعلم حميدان) والشاعر (سالم مفلح)، وكانت هذه الجلسات جلسات رياضيَّة وثقافيَّة من نوع فريد، وبحكم سكني قرب نادي (كوكب الصباح) كنت أتردد عليهم في جلساتهم كل مساء، طبعاً كل هذه جعلت علاقتي به أكثر فأكثر بعد الاستقلال وانتقالي من الشحر إلى المكلا في عام ١٩٧٣م وانتقاله هو أيضاً لنعمل سويا هناك في مكتب الثقافة عند نشأته وفي متحف الآثار بالمكلا، وتكرَّرت العملية ذاتها ولكن هذه المرة في المكلا حيث كنت رئيساً للفرقة الشعبية للفنون المسرحية بالمكلا وكنا نقدِّم نشاطناً المسرحي ونحتاج إلى بعض الأغاني فكان أبو محضار رحمه الله يلبي كل طلباتنا ويمدنا بكل ما نريد مع تقديمنا لأغاني أخرى لشعراء آخرين مثل: (صالح المفلحي) و(عبدالرحمن باعمر) وآخرون، ولعل أشهر الأغاني التي ذاع صيتها ولازالت حتى اليوم نتاج تعاون بيننا مع المحضار والفرقة الشعبية للفنون، ومن أشهرها أغنية (أقول له إيه) و(سر حبي فيك غامض) وأغاني أخرى كلها بصوت الفنان (محفوظ بن بريك)، ولأول مرة بمسرح دار السينما الأهلية بالمكلا بمصاحبة مسرحيات قدمتها الفرق الشعبية للفنون والمسرح.

وعلى فكره لأغنية (أقول له إيه) حكاية، فقد ظهرت في تلك الفترة أغنية لوردة الجزائرية هي (إيه وإلا إيه)، وكان الجمهور يشارك في

الكورال مع وردة ويرد عليها عندما تقول: (أحبه وإلا لأه ...)، فيقول الجمهور: (لأه...) وهكذا، ويبدوا لي أن المحضار أعجب بهذا التفاعل مع الجمهور في أغنية وردة الجزائرية وأحب أن يعمل شيئاً ولو بشكل آخر، وعندما طلبت منه أن يعمل لنا أغنية جديدة في حفلة في تلك الأيام قال لي: (ما رأيك نعمل أغنية للجمهور يرد مع الفنان ويصبح كورالا) فقلت له: (شيء طيب أن يشترك الجمهور، سيزيد الأغنية رونقاً وجمالاً) فقال: (خلاص سوف نعملها)؛ وفي اليوم التالي ذهبت إليه لأجد أغنية (أقول له إيه) وأسمعني إياها قائلا:

أقول له إيه لو قال مالي نفس تهواك

مالي أذن تسمعك مالي عين تتمنى تراك

أقول له إيه لو قال ما حبك ولا باك

ما نفرح بقربك ولا بالرِّيح لاهب من قداك

أقوله حبني بالغصب .. لا .. لا

أثور وأعلن عليه الحرب .. لا .. لا

إلى آخر الأغنية.. وبهذا يكون المحضار قد أشرك الجمهور في الأغنية حيث استطاع أن يجعل الجمهور يردِّد مع الفنان كلمة: لا .. لا .. ونجحت الأغنية نجاحاً باهراً.

أما بالنسبة للأوبريتات التي ألفها الراحل المحضار فقد أخرجت مجموعة منها وشاركت في حوار هذه الأوبريتات عندما يتطلب ذلك الأوبريت بعد أخذ رأي المحضار رحمه الله؛ مثل (السد الجديد) و(كفاح شعب) (ذو يزن) و(بنت اليمن الجديد)، إضافة إلى (الضحيَّة) والذي حاز على الجائزة الأولى في مسابقات عيد ٢٢ يونيو في عدن عام ١٩٧٥م عام المرأة، وكذا على الجائزة الثانية في مهرجان فني في دمشق في نفس العام اشتركت فيه معظم الدول العربية بنسخة مصوَّرة اشترك بها تلفزيون عدن في هذا المهرجان، علماً أن الجائزة الأولى لم يتحصل عليها أحد وبهذا يكون أبريت المحضار هو المتحصل على الجائزة الأولى وأعطى الثانية نظراً للتصوير غير المنظور آنذاك، وقد صورته بعثة بلغارية تصويراً سينمائياً.

وأحب هنا أن أذكر أن بعض محبي المحضار يعيبون عليه عدم حفظ أشعاره وأعماله المسرحية المكتوبة، حيث أن الكثير منها ضائع الآن .. أو هو محفوظ مع بعض الأفراد وأعتقد أنا أن هذا ليس عيباً في المحضار، بل هي سمة اتسم بها رحمه الله طيلة حياته، فهو يحب الجميع

ويثق فيهم، ولهذا فهو يعطيهم كل ما لديه دون الاحتفاظ بنسخ منه كمرجع له..

وهذا حصل معي في كثير من المرات، وكان ذلك في آخر أوبريت له وهو (السد الجديد) عام ١٩٩٣م حيث أعطاني النسخة الوحيدة التي معه وقمت بعمل الحوار الخاص به مع الأخ (صالح باعامر) مدير عام مكتب الثقافة بحضرموت وقمنا ببعض التعديلات.. ولازلت حزيناً لضياع (أوبريت جميلة) والذي كنا سنقدِّمه في أحدى المناسبات الوطنية في نهاية السبعينات، حيث رشحنا له الفنان (كرامة مرسال) والفنانة (أمون باعكيم) وآخرون، ووضع الموسيقى له الفنان (أحمد مفتاح) وبدأنا التمرين عليه ولكن توقف لأسباب لا يتسع المجال لذكرها.. حيث كانت النسخ موزعة على المشاركين وهي مطبوعة بآلة الرونيو، وفقدت النسخة التي بحوزتي في مكان التدريب ولم أعثر عليها وهي ضائعة حتى الآن رغم أنني سألت جميع الإخوة المشاركين في هذا العمل فيما بعد ولكن بدون فائدة، وهو أبريت وطني جميل على غرار (الشموع العشر) و(فتاة ردفان)، ولكن بصورة أشمل إذ يتحدَّث عن اليمن الطبيعي ككل .. وهنا أجدها مناسبة لأناشد من يحتفظ بنسخة من هذا الأوبريت أن يتكرَّم بالإفصاح عنها ليقدِّم خدمة جليلة للمحضار وللثقافة في هذه المحافظة.

المخرج الكبير الفنان محمد عوض باصالح

في حديثه الشامل حول المسرح والفن

الجزء الثاني حاوره: خالد أحمد بازرقان

**** أستاذ محمد حدثنا عن طبيعة العمل الفني والتعامل مع الفنانين كمخرج لكثير من الأعمال الدراميَّة، خلال مشوارك الفني الكبير عملت مع عدد كبير من الفنانين والفنانات في جميع المجالات (مسرح - رقص - غناء) وغيرهم من راسمي ومصممي الديكورات والإضاءة والمكياج خلال الأربعين سنة الماضية؟**

كان التعامل مع جموع المشتغلين في العمل المسرحي يتم بحذر ومراعاة لمشاعرهم، وحسب ما يتطلب العمل إرخاء في بعض الأحيان وشدَّة في أحيان أخرى؛ وللعلم أن عدد المشاركين في بعض المسرحيات يصل إلى أكثر من خمسين شخصاً لأن معظم الأعمال التي كانت تقدَّم أعمالاً استعراضيَّة وهو ما يسمى بـ(المسرح الشامل) ولهذا كانت السيطرة على المجاميع المشاركة فيها نوع من الصعوبة وخاصة في الرِّحلات الخارجية؛ ولكن الجميع يحب العمل ويتفانون في تقديمه ويتحدون المصاعب وهذه ميزة لا نجدها الآن.

ومن الممثلين البارزين في تلك الفترة: (زكي سالم بن كوير) و(أنيسه خميس بن جبير) و(سالم المرفدي) و(أنيس عبدالعزيز) و(غالب بافطيم) و(عبدالعزيز باحكيم) و(عبدالله بابعير) و(مبروك بن عسله) و(يحيى عمر بن علي الحاج) و(جمعان باعواض) و(محمد سعيد دحي) و(سعيد الصبان) وكثيرون لا يتسع المجال لذكرهم..

**** وماذا عن مشاركاتكم؟**

شاركت في جميع المهرجانات التي أقيمت في صنعاء وعدن وحضرموت خلال الثلاثين سنة الماضية سواء كان ذلك في الإخراج المسرحي أو التأليف والإخراج، وتحصلت بعض الأعمال على مراكز متقدِّمة؛ أما المشاركات الخارجية فكانت في عام ١٩٨٩م في مهرجان المسرح التجريبي الثاني بالقاهرة والذي شاركت فيه الفرقة الوطنية لمحافظة حضرموت بمسرحية (عرس البيارق) وهي تحكي قصة المقاومة الشعبية ضد الغزو البرتغالي لمدينة الشحر؛ وقد تكون مسرحية (من وحي ردفان) التي قدَّمها اتحاد الطلاب الحضارم بالشحر في نهاية الستينات أول عمل ناجح وهي من تأليفي وإخراجي، بعد ذلك توالت الأعمال وهي كثيرة.

وأهم المسرحيات التي ألفتها وأخرجتها: ١- (من وحي ردفان) ٢- (القصر والرصاص) ٣- (سعدون) ٤- (الجبل الأخضر) خلال أعوام (٦٧ - ٨٠م)؛ وبالنسبة للإخراج المسرحي في نفس الفترة من (٦٧ - ٩٠م) أهم المسرحيات التي أخرجتها: (تاجر البندقية) - (يوليوس قيصر) - (هاملت)، وقدمتها فرقة نادي (شباب الجنوب)؛ وقدمت الفرقة الشعبية للفنون المسرحية بالمكلا والتي كنت رئيساً لها من عام ١٩٧٤م حتى ٩٧م عدداً من المسرحيات من إخراجي أهمها: (ثورة الشباب) لتوفيق الحكيم؛ (الشيخ الكبير)، و(الميكرفون) و(الأمواج وصخور الشاطئ) لمحمد عبدالقادر بامطرف؛ (قراقوس) لسميح القاسم؛ (من أجل أبي) لعبدالرحمن الملاحي؛ (خنجر في الظلام) و(خنفس في الريف) لسالم عبدالله الحبشي؛ (الصحوة) لصالح باعامر؛ (محاكمة الرجل الذي لم يحارب) لممدوح علوان؛ (المهرِّج) لمحمد الماغوط؛ (الباب) لغسان كنفاني؛ (العاشرة ليلاً في سمحان) لحسين خلف؛ (مسمار جحا) لعلي أحمد باكثير؛ (أوبريت الضحية) ومسرحية (الصياد) و(أوبريت بنت اليمن الجديد) و(أوبريت ذو يزن كفاح شعب) و(أوبريت السد الجديد) لحسين أبوبكر المحضار..

كما ألفت مجموعة من الملاحم الوطنية بعد قيام الوحدة المباركة في عام ١٩٩٠م منها: (في سبيل الثورة والتوحد) و(اليمن من الثورة إلى الوحدة) و(اليمن الأرض والإنسان) و(هذي اليمن) و(أجيال الوحدة)

و(يمن السعد والخير) و(اليمن ماضي مجيد وحاضر زاهر) عرضت الملاحم في الشحر والمكلا في الفترة من ١٩٩٠م - ٢٠٠٦م في أعياد الوحدة. كما ألفت بعض المسرحيات الدينية منها: (اليهود ونكث العهود) و(النصر المؤزر) و(رسول الله حي في قلوبنا) قدمت هذه الأعمال خلال الأعوام ٢٠٠٢ م - ٢٠٠٦م في الشحر ووادي حضرموت من قبل (فرقة الارتباط) التابعة لـ(رباط المصطفى للدراسات الإسلامية) بالشحر.

**** المسرح جانب مهم من جوانب نشاطكم المبارك ونريد أن نعرف عن باصالح الفنان التشكيلي؟**

في الحقيقة كنت ولا زلت رسَّاماً تشكيلياً ولكن لانشغالي بالمسرح وأخذه معظم وقتي لم أجد متسعاً من الوقت لرسم اللوحات الفنيَّة، وربما ندمت في الأخير على تركي هذه الهواية، وبالمناسبة رسمت عدداً من اللوحات الفنيَّة واشتركت في عدَّة معارض فنيَّة في الشحر والمكلا وعدن مع فناني المحافظة منهم: (محمد علي مخارش) و(سالم عوض باوزير) و(عمر حسنون) و(علي غداف) و(سالم أبوبكر باذيب) وآخرون .

**** أوجز لنا سيرتك الذاتية حتى تكتمل لنا الصورة؟**

أنا من مواليد عام ١٩٤٥م بالشحر، متزوج وأب لثلاثة أبناء وبنت؛ أكملت دراستي الابتدائية بمدرسة (مكارم الأخلاق) ثم الوسطى بغيل

باوزير وتخرجت منها عام ١٩٦٢م؛ عملت بسلك التدريس من عام ١٩٦٢م - ١٩٧٢م بعد تحصلي على دورة قصيرة بدار المعلمين بغيل باوزير تفرغت لاتحاد المسرحيين اليمنيين بين عامي ١٩٧٣ - ١٩٧٤ م؛ تحولت إلى مكتب الثقافة بالمكلا عند تأسيسه عام ١٩٧٥م للاستفادة مني في مجال المسرح؛ عملت مخرج مسرحي ومؤلف وفنَّان تشكيلي، شاركت في عدَّة معارض، وأخرجت كثير من المسرحيات، عضو اتحاد الفنانين التشكيليين من عام ١٩٧٨م؛ وعضو اتحاد الفنانين التشكيليين العرب من عام ١٩٨٢م؛ عضو المجلس المركزي لاتحاد المسرحين اليمنيين عام ١٩٧٣م؛ عضو المجلس المركزي للمجلس اليمني الأعلى للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية ١٩٧٤م؛ رئيس الفرقة الشعبية للفنون المسرحية بالمكلا عام ١٩٧٤ - ١٩٩٧م؛ رئيس دائرة المسرح بمكتب الثقافة بمحافظة حضرموت عام ١٩٧٥ - ١٩٩٧م؛ رئيس فرقة مسرح حضرموت الوطنيَّة عام ١٩٨١ - ١٩٩٧م؛ حائز على عدد من الشهادات التقديريَّة.

**** أستاذ محمد كلمة أخيرة نختتم بها هذا الحديث الشامل؟**

في الختام أحب أن أشكر القائمين على (مجلة سُعاد) التي أتمنى لها الاستمرار لتؤدي دوراً ثقافياً مميزاً وتقدِّم خدمة جليلة لهذه المدينة لتقدِّم لنا تاريخها المضيء وحاضرها المشرق وما تكتنزه من فنون وآثار ومعالم

وما يعتمل فيها من حراك فني وثقافي. وأرجو أن تهتم المجلة بالمواهب الشابة في كافة المجالات وتبرز نشاطهم حتى يعرف الناس أن هذه المدينة كانت وستظل معيناً لا ينضب تمد حضرموت واليمن بالموهوبين من أبنائها الشباب ومن الذين تميزوا منهم الآن الفنان الشاب (زيدون العبيدي)، والمصور التلفزيوني والمؤلف والمخرج السينمائي (محمد سعيد باعباد) الذي ألف وأنتج أكثر من مسرحية وفلم سينمائي بمستوى جيد رغم شحَّة الإمكانيات، وكذا الفنان المبدع المصور والمخرج (علي عوض باشراحيل) و(عمر أحمد عرم) صاحب (قناة العصرية) التلفزيونية بالشحر الذي يقدِّم خدمة مجانية للجمهور عبر قناته لمدة أربع ساعات يومياً، وغيرهم كثيرون في مجالات شتى.

ألف شكر لك أستاذنا الكبير محمد عوض باصالح وتمنياتنا لك بدوام الصحة والتألق.

القسم الثاني: المقالات الفنيَّة

المقال الأول:

مهرجان المسرح الثالث بمحافظة حضرموت

آراء وملاحظات[1]

أقيم في الفترة من (١ إلى ٥ سبتمبر) الماضي في مدينة سيؤن "مهرجان المسرح الثالث" بمحافظة حضرموت، وقد اشتركت في هذا المهرجان أربع فرق مسرحية من المكلا وسيؤن والقطن، وتأخرت في آخر لحظة فرقة الشحر، وقدِّم في هذا المهرجان الأعمال المسرحية التالية:

* مسرحية "الباب" تأليف (غسان كنفاني)، إخراج (محمد عوض باصالح) وقدمتها (فرقة مسرح حضرموت) التابعة لإدارة الثقافة والسياحة.

* مسرحية "وقائع الدقائق الأخيرة" تأليف (أحمد عمر شاهين)، إخراج (عمر مرزوق حسنون) وقدمتها (فرقة بارادم) التابعة للمجلس العمالي بالمحافظة.

* مسرحية "السفر إلى الآتي" تأليف (سالم زين باحميد)، إخراج (أبوبكر محسن) وقدمتها (فرقة سيؤن).

---

١ - صحيفة الشرارة، ص١٢، بتاريخ: ١٦/ ٢/ ١٩٨٥م.

* مسرحية "ممنوع الدخول" تأليف (مبروك بن عسله)، إخراج (بلعجم) وقدمتها (فرقة مسرح باكثير) بالقطن.

وقد تم عرض هذه الأعمال على مسارح سيؤن وتريم والقطن على مدى خمسة أيام عصراً للنساء ومساء للرجال.

حضور ملفت الانتباه

وما أثار انتباهنا خلال عرض هذه الأعمال المسرحيَّة ذلك الحضور الجماهيري الواسع الغير متوقع، والذي أعطى الفرق المشاركة دفعة من الحماس، وأجبرها على أن تقدِّم كل ما لديها وكل ما يستطيع أفرادها أن يقدموه.. حقاً لقد كان الإقبال على العروض مثار فخر واعتزاز المشتركين في المهرجان، وإذا كان لابد من توجيه كلمة شكر فيها لاشك ستكون لهؤلاء الذين تحملوا مشقة الحضور والمتابعة على مدى الأيام الخمس.

كيف سار المهرجان؟!

لقد سار المهرجان وفق البرنامج المعد له سلفاً، باستثناء غياب فرقة الشحر، حيث افتتح المهرجان بمسرحية "السفر إلى الآتي"، من قبل فرقة سيؤن وهي مسرحية شعرية تحكي عن عنف وتسلط النظام الأنجلو -

سلاطنيي، حيث يبرز الصراع العنيف بين الناس الجهلاء والمتسلطين من حكام العهد المُباد وبداية ثورة أكتوبر وحتى نيل الاستقلال الناجز على يد ثوار الجبهة القومية في نوفمبر ١٩٦٧م.

والمسرحية على ما يبدو قد عرضت من سابق، وقد أعاد المخرج (أبوبكر محسن) عرضها بعد أن أضاف لها من لمساته الفنية الشيء الكثير، وقد استطاع معظم الممثلين أن يؤدوا أدوارهم باقتدار، وإذا ساد العرض في بعض الأحيان بعض الإرباك فمرجعه إلى أسباب فنيَّة بحتة، حيث لعب الصوت والضوء دوراً مساعداً في هذا الإرباك لانقطاعه مرة وانخفاضه مرة أخرى .. لكن ذلك لا يقلل من قيمة العروض الفنية، حيث ظهر الجميع بمظهر مشرِّف وأدوا ما أوكل إليهم على خير ما يرام.

مسرحية "الباب"

وفي اليوم الثاني كان موعد جماهير سيؤن مع مسرحية "الباب" وهي مسرحية رمزية سبق تناولها على صفحات الشرارة، وهي بإيجاز تتعرض للواقع العربي منذ نكسة ١٩٤٨م وتفضح بطريقة تجريدية كل الأطراف المتآمرة على الشعب العربي الفلسطيني.

كان العرض جيداً.. وكذلك كان الديكور بسيطاً يخدم إلى حد بعيد النص.. ولكن مشكلة الصوت حالت دون أن يؤدي الممثلون أدوارهم ببساطة معهودة، وقد استغرق العرض ساعتين تقريباً.

مسرحية "وقائع الدقائق الأخيرة"

وفي اليوم الثالث كان موعد الجماهير مع مسرحية "وقائع الدقائق الأخيرة"، وقد كان عملاً رائعاً قدمته (فرقة بارادم).. والمسرحية من فصل واحد، وسبق لفرقة بارادم أن قدمتها قبل أربع سنوات في المكلا؛ ولقد استطاع الممثلون - وهم قلة حوالي الستة فقط - أن يقدموا عملاً رائعاً يشكرون عليه، وفي هذا العرض تغلب الفنيون على مشكلة الصوت، حيث استمر العرض إلى النهاية دون أيَّة مشكلة، مما أضاف إليه روعة أكثر.

الجدير بالذكر أن المسرحية عرضت في اليوم الثاني من المهرجان للنساء، بينما قدَّمت (فرقة سيؤن) في نفس الليلة عرضها الثاني على خشبة مسرح القطن مسرحية "ممنوع الدخول"، وفي اليوم الرابع قدَّمت (فرقة مسرح باكثير) عرضها الأول على مسرح سيؤن وكان عرضاً موفقاً للغاية، لاسيما والفرقة تضم عناصر واعدة تواقة إلى أن تثبت أقدامها على دنيا المسرح في بلادنا.. النص يتحدَّث عن المحسوبية والرشوة ووضع الحلول الجذرية لها، ويكشف المتلاعبين بقضايا الناس.

وفي نفس هذا اليوم كان ميعاد جماهير تريم مع (فرقة بارادم) حيث قدَّمت عصراً عرضاً للنساء ومساء عرضاً للرجال، وهي مسرحية كوميدية قصيرة عن التعداد الزراعي، بينما تلت هذه العروض مساء في نفس الليلة مسرحية "الباب" ولاقت نجاحاً كبيراً.

اختتام المهرجان

وفي اليوم الخامس اكتظت ساحة العروض بمدينة القطن بجماهير غفيرة، حيث كان موعدهم مع مسرحية "وقائع الدقائق الأخيرة" وكان المسرح في الحقيقة قد أعد وجهز بشكل جيد؛ وكان الجمهور يستمتع بالعرض ويتتبع بهدوء أحداث المسرحية، والواقع فقد كانت أجهزة الصوت عاملاً مساعداً على نجاح هذا العرض.. وكان القطاع النسائي قد استمتع عصر نفس اليوم بمسرحية كوميدية قدمتها (فرقة مسرح حضرموت) على (مسرح سينما الوادي) بالقطن.

تلك هي فعاليات المهرجان المسرحي الثالث.. عشرة عروض مسرحيَّة في خمسة أيام قدمتها أربع فرق مسرحية؛ والحقيقة التي لا جدال حولها هي أن الإخوة المسرحيين قد استطاعوا بعملهم هذا أن يحدثوا قفزة نوعيَّة في النشاط المسرحي بالوادي، والشيء الذي يثير الانتباه هو ذلك

الإقبال المتدفق على مشاهدة العروض، وإن اقتصر المهرجان هذه المرَّة على ثلاث مدن فقط، فهناك مدن أخرى في انتظار مهرجان آخر.

إن إدارة الثقافة بإقامتها لمثل هذه المهرجانات من وقت لآخر تساهم مساهمة جديَّة في تنشيط الحركة الفنيَّة، وإن كنا نطمح في استمرار العروض خارج المهرجانات حتى لا تقبع فرقنا المسرحية بعيداً وتنتظر ميعاد المهرجان الآخر.

كلمة شكر وتقدير لكل من أسهموا في نجاح ذلك النشاط الفني الكبير، وكلمة حُب ووفاء للذين احتشدوا خلال أيام المهرجان وأعطوا لشبابنا دفعة جديدة لمواصلة مشوارهم الطويل في عالم المسرح المليء بالصعوبات.

المقال الثاني:

المسرح أهمله الكثير وازدهر في الشحر[1]

الحديث عن المسرح بالنسبة للمشتغلين به والمهتمين حديث ذو شجون فالفريق الأول يرى في نفسه قدرة على العطاء والإبداع لم تتح له الأيام والظروف التي عاشها أن يفجِّر كل طاقاته الخلاقة المبدعة ذلك لأن واقعاً معيناً فرض عليه أن يبقي ذلك الزَّخم المتوهِّج حبيساً في كثير من الأوقات بحكم ما مرَّت عليه اليمن من ظروف سياسية واجتماعية خلال القرن الماضي.. والفريق الثاني شغوف متشوق إلى كل ما يعتمل في هذا المضمار من فن رفيع المستوى وأعمال مسرحية بلغ البعض منها حد الكمال رغم شحَّة الإمكانيات إن لم نقل انعدامها .. وهنا يظهر جلياً لنا أن القائمين على تلك الأعمال المسرحية في فترات متقطعة امتلكوا مقوِّمات العمل المسرحي وقدَّموا أعمالهم المسرحية بصورة مذهلة جعلت منهم حديث الناس في طول البلاد وعرضها، وأضحت أسماءهم تتردَّد هنا وهناك كفنَّانين مسرحيين من الدرجة الأولى سبقوا عصرهم.. رغم كل الظروف التي أحاطت بهم والتي استطاعوا التغلب عليها تارة ورضخوا لقسوتها تارة أخرى ولم تقل منهم ومن نشاطهم إلا النزر اليسير.. وهذا

١- مجلة التربوي، يصدرها مكتب التربية بمديرية الشحر، العدد الخامس، أبريل ٢٠٠٦م.

يدل على أصالة معدن هؤلاء وحُبّهم لفنِّهم حُباً لا يمكن تخيله.. إلا إذا أطلعنا على ظروف كثير من المعوقات التي وقفت أمامهم ولم يعيروها أدنى اهتمام، ولم تقف حائلاً بينهم وبين تحقيق طموحاتهم..

وهذا لعمري هو الحُب والإخلاص والتفاني والإيمان المطلق الرَّاسخ بما يقدمون خدمة لوطنهم ومواطنيهم والترفيه عنهم في وقت كان المسرح هو الوسيلة الوحيدة بالنسبة للجميع، والمتنفس الوحيد والمرآة العاكسة للمشاكل وهموم المجتمع.. فقدموه بصور شتَّى منتقدين أوضاعاً معينة في زمن ربما كان فيه انتقاد ظاهرة ما ضرباً من الخيال..

وإذا نظرنا إلى النشاط المسرحي في اليمن عموماً خلال القرن الماضي وفي حضرموت بشكل خاص وفي مدينة الشحر بالذات نجده ظل يراوح بين الظهور تارة والانكفاء تارة أخرى، ذلك لأن ظروفاً كثيرة مجتمعة فرضت عليه هذه الحالة وقد تباينت تلك الظروف والحالات من مكان إلى آخر.. فوجد البعض فرصة للقيام بنشاط مسرحي هنا ولم يجدها الآخرون هناك؛ عوامل شتى هي التي فرضت نفسها على مجمل النشاط المسرحي، استطاع البعض تجاوزها بتصميم وإرادة فولاذية وتضحيات جسام ونكران للذات وتحمل الكثير والكثير من المصاعب واستكان البعض الآخر لها ولم يقدِّم شيئاً إلا فيما ندر.

ففي مدينة الشحر مثلاً تجد أن حراكاً مسرحياً برز منذ فترة طويلة جداً متخطياً بذلك كثيراً من المدن الحضرمية وفي اليمن عموماً .. مرجع ذلك ربما لموقع الشحر على ساحل البحر كميناء وحيد لحضرموت في فترة ما .. تطل من خلاله على العالم وتتبادل معه الحوار عبر الوافدين إليها حوار مفيد في كثير من الأحيان تنتقل معه عادات وتقاليد شعوب شتَّى بحكم التبادل التجاري والمصالح المشتركة والعلاقات الإنسانية الأخرى.. إذن فهي مركز تجاري وثقافي من الدرجة الأولى في ذلك الوقت يأتي إليها الوافدون فتأخذ منهم ما لديهم ويأخذون منها ما يريدون ولابد أنه كانت هناك لقاءات بين فنَّانين من هنا ومن هناك وتبادل خبرات نتج عنها في كثير من الأوقات نقل ثقافات شعوب إلى شعوب أخرى لتمتزج كلها وتتم الاستفادة منها بما يفيد المجتمع الآخر دون المساس بثقافته وخصوصيته وعاداته وتقاليده.

ولابد أنه كان في هذه المدينة من لديهم الاهتمام بشكل من أشكال المسرح حينها وليس بالضرورة أن يكون حسب ما نراه الآن، حيث من المؤكد أن أشخاصاً قدموا مسرحيات بأشكال معينة وفي أوقات مختلفة عالجوا فيها مشاكلهم الحياتيَّة اليوميَّة منتقدين بعض الظواهر السيئة في مجتمعهم آنذاك واضعين نصب أعينهم صلاح وإصلاح مواطنيهم والابتعاد عما يسيء إليهم ويعكر صفو حياتهم في قالب فكاهي محبَّب إلى

قلوب من يحضر ليرى ويسمع ويتعظ وبهذا يكون العرض المسرحي قد حقَّق الهدف المرجو منه... حيث ظهرت فرق كوميدية في هذه المدينة منها (فرقة مقمر) بالخور... و(فرقة ابن دحمان الأب) ثم (ابن دحمان الابن) في حارة المجرف، واستمرت هذه الفرق تقدِّم أعمالها زمناً طويلاً.. وفي الأخير (فرقة بُرْمَة) التي ذاع صيتها ولازالت تقدِّم حتى اللحظة أعمالاً كوميدية في قالب شيِّق ولطيف وهادف..

أما المسرح التراجيدي فقد نشأ وتطور في هذه المدينة أكثر من غيرها في مدن حضرموت، مرجع ذلك إلى عدَّة عوامل كما أسلفنا في بداية حديثنا هذا ولوجود شباب في المدينة أحبُّوا هذا الفن وقدموا له كل ما من شأنه الحفاظ على ديمومته وتطوره رغم المعوقات، نشطوا في المدارس والأندية والاتحادات الطلابية والفرق المسرحية خلال الخمسين السنة الماضية، وربما قبل فالذين تخرجوا من المدرسة الوسطى بغيل باوزير هم عماد هذه الأنشطة المسرحية، نذكر منهم على سبيل المثال: (محمد علي مخارش)، (عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي)، (محمد عوض باصالح)، (سالم أبوبكر باذيب)، وغيرهم.. ولكن يبقى هؤلاء هم الروَّاد للحركة المسرحية بهذه المدينة نظراً لتعدد مواهبهم، فهم مؤلفون ومخرجون ومهندسو ديكور وفنانون تشكيليون يشار إليهم بالبنان ليس في الشحر فقط وإنما في محافظة حضرموت..

وهذا لا يقلل من شأن الممثلين الذين عاصروهم وقدَّموا أعمالهم المسرحية على الخشبة سواء في المدارس أم الأندية أم الفرق المسرحية، أمثال: (عمر بازرقان) و(عبدالقادر رويشد) و(محمد باسيف) و(سالم الجحوشي) و(حسين العاكف) و(محمد سعد) و(سالم عبدالرب البكري) وغيرهم كثير.

فقد شهدت هذه المدينة - ولازالت - أعمالاً مسرحية ذات مستوى راق جدير بالإعجاب والتقدير، فمدرسة (مكارم الأخلاق) قدَّمت على امتداد عمرها كثيراً من الأعمال المسرحية الجيدة جداً؛ و(نادي شباب الجنوب) في فترة الستينيات والسبعينيات قدَّم أعمالاً مسرحية فاقت الإمكانيات المتاحة آنذاك ولازال صداها يتردَّد حتى الآن لدى عشاق هذا الفن الجميل.. وكذا (نادي كوكب الصباح) قدَّم عملاً مسرحياً واحداً.. وبعد تكوين الفرق المسرحية بالمحافظة في العام ١٩٧٣م استطاعت (فرقة سمعون للمسرح) بالشحر أن تقدِّم كثيراً من الأعمال المسرحية الجميلة، وأن تتنافس بشدَّة مع الفرق بالمحافظة في تلك الفترة على تقديم الأعمال المسرحية الممتازة والمميزة.. وشاركت في عدة مهرجان في عدن وصنعاء وحازت على الإعجاب من خلال تقديمها مسرحية غاية في الأداء والإتقان.

يتضح لنا ممَّا تقدَّم في هذه العُجالة أن ازدهار المسرح في مدينة الشحر ليس وليد صدفة بل هو استحقاق نالته هذه المدينة بفضل ما توفَّر لها من أسباب جعلت منها مدينة نشطة في مجال النشاط الفني ككل والمسرح خاصة.. مرجع ذلك إلى وجود عناصر بشريَّة بها، لديها الموهبة والطموح والتضحية في سبيل إيمان راسخ بأهميَّة دور هذا الفن في الحياة وتطورها وازدهارها.

المقال الثالث:

مسرح شباب الجنوب .. التميُّز والإبداع[1]

في العدد الأول من (مجلة المكلا) التي أصدرها مكتب الثقافة بالمكلا – حضرموت، يوليو - أغسطس ٢٠٠٨م، كتب الأخ العزيز والصحفي المتميز عزيز صالح محمد (عزيز الثعالبي) مقالاً بعنوان: "عصر من التميز المسرحي للأندية الرياضية والمدارس بحضرموت"، استعرض فيه بإيجاز الأنشطة المسرحية في فترة تأثر فيها الجميع بالثورة الناصرية في مصر العربية، وتطرَّق للنشاط المسرحي خلال تلك الفترة الماضية، وهو مقال يحتاج إلى كتاب وليس إلى عدَّة صفحات في مجلة فصلية .. ولكن وكما هو معروف عن الأستاذ (عزيز صالح) فقد جاء الموضوع مفيداً للغاية وإن اختصر الزَّمن والنشاط اختصاراً شديداً؛ وقد شدَّني في ما كتبه عن نشاط (نادي شباب الجنوب) بالشحر وهو نشاط متميِّز حقاً كما وصفه الأخ عزيز.

١ - مجلة سعاد، العدد [٨]، أكتوبر ٢٠٠٩م.

وحتى تصف هذا النادي والقائمين على نشاطه في تلك الحقبة من الزَّمن، ولأني كنتُ وسط ذلك النشاط ومشاركاً فيه وإحدى ركائزه، وجدتُ لزاماً عليَّ أن أكتب عن النشاط المسرحي لهذا النادي لتميُّزه فقط .. كما جاء في موضوع الأخ عزيز، ولعليَّ بهذا أقدِّم شيئاً يسيراً لمن يريد أن يعرف بعضاً من نشاط الأندية الرياضيَّة في زمن مضى، ليكون حافزاً للشباب الذين يتولون الآن دفَّة نشاط الأندية الرياضيَّة في الوقت الراهن.

شباب الجنوب ومسرحية "انتصار الحق"

هذه المسرحية مأخوذة عن نسخة مترجمة عن القصة الإنجليزية (الجريمة والعقاب) وهي أول مسرحية قدَّمها شباب الجنوب في عام ١٩٦٧م في مدينة الشحر، وتم عرضها أيضاً في المكلا وعدن، وهي باكورة نشاط النادي الثقافي في تلك الفترة؛ ولقد بذل القائمون عليها جهوداً جبَّارة أثمرت هذه الجهود عن تقديم عملاً مسرحياً رائعاً حاز على إعجاب كل من شاهدوه في الشحر والمكلا وعدن .. وقام بالتمثيل فيه نُخبة من الممثلين، بعضهم يقف على خشبة المسرح لأول مرة، ولكنهم أجادوا الأدوار التي تقمصوها إجادة عالية، وبرز منهم ممثلون أشير إليهم بالبنان فيما بعد كممثلين على مستوى رفيع منهم: (عبود أحمد بن جميل)، (عبدالقادر علي رويشد)، (عوض سعيد مقطوف)، (سعيد محمد بابقي)،

(عمر عبدالرحمن بازرقان)، (عمر سبتي)، (عبدالرحمن الملاحي)، وأخرون.

ومن تقاليد المسرح في تلك الأيام أن تبدأ المسرحية بأنشودة تسمى "نشيد الافتتاح"، أي افتتاح الحفل الفني.. ذلك لأن المسرحية هي جزء من برنامج ليلة ساهرة تحتوي على عدَّة فعاليات فنيَّة في آن واحد .. مسرحية تراجيدية باللغة العربية الفصحى، أغاني ومنولوجات جديدة، ومسرحية كوميدية.. والذي قد يستغربه القارئ العزيز إن الأنشودة التي بدأ بها هذا الحفل هي من تأليف الأديب الشاعر (عبدالله عبدالكريم الملاحي) رئيس (نادي كوكب الصباح) بالشحر يقول فيها:

بدماء الشباب تستنير الشعوب

نفحات الحياة في شباب الجنوب

وقد قام بأدائها اللاعب المعروف (ناصر صلاح البطاطي) مع مجموعة من الرياضيين والممثلين.. وإن دل هذا على شيء فإنه دليل واضح لا يحتمل اللبس: أن شباب هذه المدينة جميعاً في الشباب أو الكوكب كانوا يتحلون بروح خلَّاقة وتعاون فيما بينهم إلى أبعد الحدود.. وما هذا التعاون ومشاركة رئيس نادي الكوكب في نشاط نادي شباب الجنوب إلا تجسيداً حيّاً لهذه الرُّوح والتسامح والود الذي كان سائداً..

ويبقى التنافس الرياضي وإحراز البطولات حقاً مشروعاً لكلا الناديين ومشجعيهم وأنصارهم بعيداً عن الحقد والكراهية التي لا وجود لها أصلاً كما قد يعتقد البعض .. وقد أخرج المسرحية الفنان (محمد علي مخارش) وساعده عدد من شباب النادي.

ثورة .. في عهد الثورة

بعد الاستقلال قدَّم شباب الجنوب (مسرحية ثورة) في عام ١٩٦٩م، كتبها وأخرجها الأستاذ الفنان (محمد علي مخارش) رئيس النادي، وساعده في ذلك مجموعة من شباب النادي، وهي ثورة بمعنى الكلمة فكرة وتأليفاً وإخراجاً، حيث مثلت نقلة نوعيَّة في المسرح في ذلك الوقت.. تحكي المسرحية نضال الشعب في جنوب الوطن والتضحيات التي قدَّمها الثوار لنيل الاستقلال، والصراع الذي بدأ يطل برأسه بين الثوار رفاق السلاح بالأمس بسبب تطلع البعض منهم إلى السلطة ومحاولة التفرد بها على حساب إخوانهم في النضال وهو ما بدا واضحاً بعد الاستقلال مباشرة، ربما لاختلاف الرؤى وعدم امتلاك رؤية واضحة لتسيير شئون الحكم للدولة الجديدة ، ووضع مصلحة البلاد فوق كل اعتبار..

وقد نبَّهت المسرحية لهذا مبكراً، وهو ما حصل فيما بعد حيث شهد الوطن الكثير من الويلات والمآسي بداية بالانقلاب على الرئيس (قحطان

الشعبي) ومروراً بالقضاء على جناح (سالمين) وحتى أحداث ١٣ يناير المشؤومة.. وقد اشترك في تمثيلها كل من: (أحمد سالم بن شيخان)، (عمر عبدالرحمن بازرقان)، (محمد حسين الجحوشي)، (أحمد يسلم بخضر)، (صالح بازهير)، (عمر سالم برعية)، (شيخ عمر باشراحيل)، (سعيد بن دحمان)، وآخرون.. وقد تم عرضها في كلٍّ من الشحر والمكلا؛ ولاقت إقبالاً كبيراً.

مسرحيَّات شكسبير .. لها الحظ الأوفر

قدَّم شباب الجنوب ثلاث من مسرحيات شكسبير، هي على التوالي: (تاجر البندقية) "النهاية" عام ١٩٧١م؛ (هاملت) عام ١٩٧٥م؛ (يوليوس قيصر) "المصير" عام ١٩٧٣م؛ قدِّمت مسرحية (النهاية) في عيد الأضحى المبارك، وأعيد عرضها في زيارة الشحر، زيارة سالم بن عمر السنوية، وكذا عرضت في كل من سيئون وتريم وشبام، وتوفرت لها إمكانيات أكثر من غيرها في الإعداد من ممثلين وملابس وديكور.. وبرز ممثلون جدد إلى جانب الممثلين القدامى منهم: (سالم حسين الجحوشي) و(يسلم بازهير) اللذان أجادا الأدوار التي تقمصاها.. وقد قام الفنان (سالم أبوبكر باذيب) برسم بعض اللوحات الخلفية للمسرحية (الديكور)، ويعد هذا أول مشاركة له في عمل مسرحي.. بعدها قام بتصميم ورسم الكثير

مـن الخلفيـات والـديكورات لمسـرحيات كثيـرة؛ وقـد أعـدَّ هـذه المسـرحية وأخرجها (محمد عوض باصالح) بمساعدة جملة من شباب النادي.

هاملت .. وتألق الجحوشي

بعد نجاح مسرحية (النهاية) كان علينا أن نبحث عن نص أكثر قوة وإثارة وجمالاً ونخطو به خطوة إلى الأمام .. فوقع الاختيار على مسرحية (مأساة هاملت) وهي مسرحية شهيرة، فيها من المواقف الإنسانية النبيلة والمفارقات العجيبة والتضحية.. وأسند دور البطولة للمثل الصاعد (سالم حسين الجحوشي) بعد النجاح الذي حقَّقه في مسرحية (النهاية).. مع كل مـن الممثلـين: (عمـر بازرقـان)، (عـوض مقطـوف)، (محمـد باسـيف)، (عبدالقادر بلعفيف)، (صـالح المشعلي)، (أحمد عرم)، (شيخ باشراحيل)، (سعيد مخارش)، (سالم عبدالرب البكري) وآخرون، وقد نجحت المسرحية نجاحاً باهراً.

وأذكر أننا لأول مرة نخيط ملابس كثيرة خاصة بالعمل نظراً لكثرة الممثلين وخصوصاً نوع الملابس بما يتوافق والزمن الذي حدثت فيه، وقد كلفنا هذا كثيراً من الجهد والمال.. أعد المسرحية وأخرجها (محمد عوض باصالح)، وتم عرضها في عيد الأضحى المبارك.. ولم تعرض في زيارة

الشحر لأن الزيارة ألغيت في يومها الثاني بسبب (حادثة حلفون) التي ذهب ضحيتها (محمد عمر باشراحيل) و(محمد شمَّاخ).

"المصير" .. و"القصر والرَّصاص" آخر الأعمال

أصبح تقديم الأعمال المسرحية من قِبل نادي شباب الجنوب شيئاً محبباً للجمهور، وألزمنا أنفسنا من حيث أن لا ندري بنشاط مسرحي سنوي؛ وبدأ الناس في الشحر وخارجها يسألون عمَّا سيقدَّم في العام القادم بعد مشاهدتهم العمل في العام الحالي، وكان البحث عن نصوص مسرحية يُعدُّ مشكلة لا نجد لها حلاً..

وقد يستغرب القارئ العزيز، لماذا نقِّدم نصوصاً تاريخية لشكسبير من الأدب الانجليزي؟ وكأننا لا توجد لدينا في المكتبة العربية نصوصاً صالحة للتمثيل.. والحقيقة إن المرحلة التي قدِّمت فيها هذه النصوص كانت شديدة الحساسية من الناحية السياسية (مرحلة السبعينات) وقد نأينا بأنفسنا عن أي تأويل قد يفكر فيه البعض، فقدَّمنا هذه النصوص التي ربما تبعدنا عن المساءلة السياسية في تلك الفترة، وما أكثرها، وفعلاً تم لنا ذلك..

قدِّمت مسرحية (المصير) المأخوذة عن قصة (يوليوس قيصر) في عام ١٩٧٣م في عيد الأضحى، وأعيد عرضها في زيارة الشحر (سالم بن عمر)، وقد نجحت المسرحية نجاحاً منقطع النظير .. وأذكر إن كثيراً من

المهتمين بالمسرح بالشحر والمكلا وغيل باوزير كانوا إلى جانبنا على المسرح ليلة العرض يشدُّون من أزرنا، منبهرين بما أعددناه للمسرحية من ملابس وديكور وغيره، ومنهم: الفنان (سالم عوض باوزير) وأخرون.. وتمنوا لنا النجاح والتوفيق في أعمالنا القادمة.. وقد قام بالتمثيل فيها: (سالم الجحوشي)، (عمر بازرقان)، (عمر سالم برعية)، (صالح لحمر)، (عبدالحكيم باذيب)، (سعيد بن دحمان)، وآخرون..

وتأتي ذكرى حادثة القصر المعروفة بالمكلا، ويتم تكليف فرقة النادي بعمل مسرحي من قبل منظمة الحزب بالشحر بمناسبة هذه الذكرى في احتفال ذلك العام ١٩٧٣م، ويتم عرض مسرحية (القصر والرَّصاص) التي تحكي حادثة القصر بالمكلا، وقام بالتمثيل فيها: (محمد عبدالله باسيف)، (عمر بازرقان)، (هاشم عيديد)، (عبدالقادر الحدادي)، (حسن باوزير)، (عبدالله بن فاجع)، (عبدالله باصميدي)، وعدد آخر من الممثلين.. وهي من تأليف وإخراج (محمد عوض باصالح)..

وتعتبر هذه المسرحية هي آخر ما قدَّمه نادي شباب الجنوب من مسرحيات نالت شُهرة واسعة وتحدَّث عنها [ال الراقي][1] رغم شحة الإمكانيات.. كما ذكر ذلك الكاتب المعروف الأستاذ (علي عبدالله البيتي) في عدد صحيفة المسيلة رقم (٤٨٣) بتاريخ ٢٥ نوفمبر ٢٠٠٦م، وهو

١ - هكذا في الأصل.

يروي ذكريات عن الشحر التي عاش فيها عام ٧١-٧٣م بعنوان: "في الشحر كانت البداية"، حيث قال: (تلك الفترة كانت حافلة بالأنشطة الفنيَّة والمسرحيَّة، وكانت تعرض مسرحيات على مستوى إبداعي رفيع بإشراف المخرج (محمد عوض باصالح)، ويشارك فيها الطالب (سالم حسين الجحوشي)، منها مسرحية (هاملت) لشكسبير..".

وفي الختام أرجو أن يعذرني الأخ العزيز (عزيز صالح محمد) إذا اختلفت معه في تاريخ عرض بعض تلك المسرحيات الذي أورده في مقاله الأخير.. وما ورد في هذا المقال هو التاريخ الحقيقي لتلك العروض المسرحيَّة، وهو ما أحتفظ به في بعض من أوراقي الخاصة بذلك.. ويتفق مع ما أورده هو نفسه في مقال سابق كتبه في (مجلة الفن) العدنية، العدد الرابع والعشرون، الصادر في إبريل عام ١٩٧٣م تحت عنوان: "كلام في المسرح"، ويظهر أن الأخ عزيز كتبه بعد حضوره ومشاهدته مسرحية (المصير) عند إعادتها في زيارة (سالم بن عمر) بالشحر مساء يوم ١٦/ ٢/ ١٩٧٣م وأعجب بالعمل .. وكيف لا؟!.. وهو الصحفي والفنان المرهف الإحساس .

المقال الرابع:

سعيد عبدالنعيم أم سعيد عبدالمعين[1]

في بعض الأحيان تحل الألقاب مكان الأسماء لكثير من الأفراد والأسر، وكثيراً ما طغى اللقب على الاسم الحقيقي لبعض من الناس العاديين، فما بالنا بالمشاهير منهم .. ونحن هنا لسنا بصدد الحديث عن هذه الظاهرة بكل تجلياتها وما تتركه من آثار سلبية أو إيجابية في الأسر والأفراد وإحلالها في كثير من الأحيان كل الأسماء الحقيقية حتى أصبح يأتي الاسم للفرد أو الأسرة مكملاً للقب أو العكس أو الاسم الذي أطلقه الناس وفرض على الفرد أو الأسرة فرضاً بغير وجه حق كي يعرف الناس من هو هذا الشخص المراد معرفته واسمه ليعرفوه .. وفي كثير من الأحيان حل اسم غير الاسم الحقيقي وتناوله العامة ربما لعدم معرفتهم بالحقيقة أو من باب الاستلطاف لديهم له، فأصبح متداولاً وكأنه الحقيقة المجردة..

١ - مجلة سعاد، العدد [١٠]، أغسطس ٢٠١٠م.

ولم يقتصر هذا على الأفراد والأسر بل وحتى على بعض المباني المشهورة حيث حرفت الأسماء وبدون قصد فأصبحت خطأ شائعاً تناقله الناس جيلاً بعد جيل بحسن نـيَّة في ظل إحجام العارفين بالحقيقة عن التبصير والتنوير وإحلال الاسم الحقيقي للفرد أو الأسرة أو المكان المشهور عند تناوله في كتابة أو إذاعة أو غيرها من وسائل الإعلام المقروءة أو المسموعة أو المرئية أو غيرها ليتداوله الناس بحقيقته، بعيداً عن التخمين أو الانتحال للاسم، فهو مع مرور الزمن يصبح حقيقة يتناقلها الناس فتطغى على الاسم الحقيقي وتطمسه.

فمثلاً في المكلا بنى السلطان عمر بن عوض القعيطي قصراً جميلاً يُعدُّ تحفة معمارية في ذلك الوقت وربما لازال لما اختصَّ به من فن في عمارته واختيار لموقعه على شاطئ البحر في الجهة الجنوبية الغربية لمدينة المكلا القديمة، وإذا سألت أحداً من أهالي المكلا كبيرهم وصغيرهم عن اسم ذلك القصر البديع الذي يضم الآن متحف المكلا بعد أن كان مسكناً لسلاطين الدولة القعيطية بحضرموت لجاءك الجواب على الفور وبدون تردد بل وبكل تأكيد (قصر النعيم) وإذا حاولت الاستفسار عنه من شخص آخر لقال لك بكل فخر وبساطة وطيبة أنه قصر النعيم سكن السلطان في زمن كان.. مضى ذلك الزمان ومضى ذلك السلطان.. وبقي

القصر يحكي زمن ولى وانقضى، شاهداً على حياة باذخة عاشها من سكنه وعلى عبقرية فذة لمن بناه بهذه الصورة الفريدة والجميلة.

والقصر يحمل اسمه في أعلى مدخله في زجاج ملون وبماء الذهب محفوراً وبارزاً حتى يقاوم عاديات الزمن التي لم ترحمه، وحُرِّف اسمه، ولم يشفع له حفر ذلك الاسم على الزجاج الملون الذي جلبه السلطان من الهند ولم تحمه السيوف المشرعة ولا أغصان الزيتون المخضرَّة والمسالمة على جانبيه من التحريف.. وهكذا انتهى به الأمر أن يكون (قصر النعيم) وهذا ليس اسمه على الاطلاق، الذي حفر وبعناية على تلكم القطع الزجاجية الملونة بماء الذهب ذات الأشكال الهندسية البديعة إن اسمه الحقيقي والمحفور في الزجاج (قصر المعين) والكتابة بحجم كبير وظاهرة للعيان، وفي مقدِّمة القصر وعلى جانبيه الشرقي والغربي كجزء من الواجهة الجميلة التي يتفرَّد بها المبنى..

ومع مرور الزَّمن استسهل الكثير من الناس الاسم وحُرِّف من (المعين) إلى (النعيم) وصار الخطأ شائعاً كاسم يردِّده الناس دون الالتفات إلى الحقيقة أو حتى التأكد من التسمية، وإذا كنا نعذر العامة من الناس فكيف يكون العذر لبعض المثقفين والباحثين والصحفيين ومعدي البرامج في الإذاعة والتلفزيون وكتاب المواضيع في الصحف عن القصر وأهميته

وسنة بناءه وما يقوم به من دور تنويري كمتحف للعادات والتقاليد وكإدارة حكومية مرموقة؟.. أو لم يحن الوقت لتصحيح هذا الخطأ؟.

وفي حالة أخرى شبيهة بهذه ولكنها ليست في عمارة أو قصر ولكنها في شخص شاءت الظروف أن يحمل نفس الاسم ليتعرَّض هو الآخر للتحريف وبحُسن نيَّة أيضاً وربما استسهالاً للنطق من قبل العامة وهم على هذا لا يلامون ولكن اللوم على من يستحقون ذلك حين صمت الجميع لسنين طوال عن التصحيح إلا فيما ندر.. وربما شارك في هذا من يهمُّه الأمر ولم يدافع عن نفسه حيث ترك اسمه عُرضة لهذا التحريف .. وربما بحُسن نيَّة أو قد يكون استحساناً .. ولكن أليس هذا خطأ فادحاً يلام عليه الجميع وكذا من يهمَّه الأمر؟.. وكان الواجب عليه تصحيح ذلك، لأن في التصحيح ما يهمَّه هو بدرجة أولى..

تناقل الناس اسم الفنان المرحوم شيخ الفنانين سعيد عبدالمعين خميس بـ(سعيد عبدالنعيم) في الصحف والإذاعات وأصبح الاسم على كل لسان وينادي به فيلبي طيلة مائة سنة ونيِّف وحتى بعد وفاته لم يلتفت أحد إلى الخطأ الذي شاع وحجب الاسم الحقيقي عن صاحبه إلا فيما ندر من قبل العارفين بالحقيقة..

أجرى الأخ العزيز الكاتب (صالح حسين الفردي) مقابلة مع شيخ الفنانين سعيد عبدالمعين عبر الهاتف تحت عنوان (حديث الفن والتراث والحياة) وهي مقابلة نادرة جميلة وتوثيقية نشرت في (آفاق التراث الشعبي) العدد الأول يناير يونيو ٢٠٠٧م الذي يصدره اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين بالمكلا، حيث جاء الاسم سعيد عبدالنعيم هذا قبل ثلاث سنوات من انتقاله إلى جوار ربه.. وكتب الصحفي الأخ (عبدالله عنواني) مقالة تحت عنوان (سعيد عبدالنعيم فارس الفن الحضرمي لقرن كامل) بعد وفاته في (مجلة الجمهور) العدد ١١٦ الصادر في ٣١ يونيو ٢٠١٠م وما أكثر ما كتب الكثير من الكتاب الاسم بهذه الصورة، وهي كتابات توثيقية ومهمَّة.. فلا هو اهتمَّ به أثناء حياته - رحمه الله - ولا من أتى بعد وفاته يبحث في حقيقة الاسم ويصححه، فاستمر الخطأ أثناء الحياة وبعد الوفاة، من قبل البعض ويجب ألا يستمر هذا.

إن الاسم الحقيقي هو (سعيد عبدالمعين خميس) وليس (سعيد عبدالنعيم خميس) على الإطلاق لأن المعين اسم من أسماء الله، والنعيم هو صفة وحالة للإنسان الذي يرفت في نعيم الدنيا، فيقولون شخص تنعَّم أي يعيش في نعيم وبذخ، ولا يمكن أن يكون اسم الشخص مرتهن لمثل هذه التسمية على ما أعتقد كي نقول عبدالنعيم .. والمعين هو أحد أسماء الله.

وكثيرون يسمون الأسماء بتقديم عبد قبل اسم الله جل جلاله ليصبح الاسم مثلاً: الشكور .. عبدالشكور .. الرحمن .. عبدالرحمن وبالتأكيد المعين.. عبدالمعين.. ورغم علاقتي الحسنة به وجلوسي معه خلال العشر السنوات الأخيرة من عمره صباح كل يوم تقريباً في إحدى قهاوي الشحر كنت خلالها أحاول أن أخرج منه بشيء مما يخفيه ويحتفظ به مما لم يقله لأحد ولكن لم أظفر في الحصول على أي شيء .. إلا فيما ندر، وهنا أحب أن أقول أن الرَّجل لديه الشيء الكثير ولكنه لا يريد أن يبوح به لأحد ويحبذ الاحتفاظ به، وحتى الفترات التي قضاها في السجن في السبعينات عندما سألته عنها حاول أن يبعدني، وكأن به غصَّة مما جرى له وما عاناه ولا يريد أن يتذكره كي لا يؤذي نفسه ويعذبها لأنه يشعر في قرارة نفسه بفداحة الظلم الذي وقع عليه وما كان يجب أن يكون..

وهذا لا ينفي علاقتي الحميمة به منذ فترة طويلة جداً من أربعين سنة، وكنت شاهداً على كثير من أغاني السيد المرحوم (حسين المحضار) وهو يغنيها لأول مرة حيث كان يبعث بها له من الكويت والسعودية في سبعينات القرن الماضي .. كان المرحوم (جمعان سالمين دريقان) ضارب الإيقاع المتميز في الشحر صديقاً لنا جميعاً وتربطه علاقة عمل وفن بشيخ الفنانين تطورت أكثر بعد انتقاله من (نادي كوكب الشحر) إلى (نادي شباب الجنوب) إثر النزوح القسري من نادي الكوكب مع مجاميع من

أعضائه على خلفية مشكلة حصلت في ناديهم، حيث كان سعيد عبدالمعين لديه بوفية في (نادي الكوكب) وهو نفس العمل الذي وفرته له إدارة (نادي شباب الجنوب) عند انتقاله إليه حيث عمل في بوفية النادي ليتسنى له إيجاد دخل شهري يوفر له بعض متطلبات الحياة، لأن سهرات الزواج وجلسات الطرب الخاصة في تلك الفترة ربما لا توفر لصاحبها الكثير مما طمح إليه..

وكان يتم التدريب على الأغاني الجديدة للمحضار في بيت (جمعان سالمين دريقان) ونسجل هناك، ولأن بحوزتي جهاز تسجيل ممتاز ألماني الصنع (قرندي) شريط ريل، كان المرحوم سعيد يفضله لوضوح التسجيل ونقاوة الصوت وكان يعزف على آلة الكمان المرحوم (حسين بامطرف) والمرحوم (إبراهيم الصبان) وعلى العود المرحوم (عبدالله سعيد بافضل) والدف المرحوم (سعيد الجاوي)؛ ومن أشهر الأغاني التي تم تسجيلها: (قلبي كما الريشة) و(الوداع الوداع) وغيرها..

وكان يستمع للأغنية بعد تسجيلها باهتمام ويناقشها مع جميع العازفين ولم يكن يحضر تلك الجلسات إلا من يعز عليه، وكنت أحتفظ بنسخ الفنان حسين بامطرف من تلك التسجيلات، ولكن يد الزَّمن الغادرة أفقدتني إياها عندما جاءت أجهزة التسجيل الحديثة الكاسيت في ذلك الوقت.

في الختام نعود إلى الاسم والتسمية، إن كورنيش الشحر كتب على لوحته كورنيش شيخ الفنانين سعيد عبدالمعين ولم يكتب عليه سعيد عبدالنعيم وعليه أرى أنه من الظلم والإجحاف أن يتم تداول الاسم الخطأ الذي شاع، وعرفاناً بشخص نحبُّه ونقدِّره قدَّم لنا على مدى قرن من الزَّمان أحلى وأرق وأجمل الألحان والأغنيات وأصبح علماً من أعلامنا الفنيَّة، وهنا يكون الوفاء لمثل هؤلاء الرُوَّاد أن نعطيهم بعض ما يستحقون إذا كنا غير قادرين على أن نعطيهم الكثير مما يستحقون.

المقال الخامس:

علي سعيد علي .. وحكاية تلحينه

أول أوبريت للشاعر حسين أبو بكر المحضار[1]

في مقال للأستاذ (عبدالرحمن عبدالكريم الملاحي) نشر في كتاب موسوم بـ: "علي سعيد علي إيقاع حضرموت الخالد" أصدرته اللجنة التحضيرية للحفل التأبيني الذي أقيم بالشحر للراحل الفنان متعدِّد المواهب، قال الملاحي في موضوعه الذي تحدَّث فيه عن المبدع علي سعيد علي العصفور الحالم: "قادتني قدماي في ليلة كنت أتجوَّل في السوق وأطوف على فرق الرقص والغناء المشعالي إلى فرقة من الشباب الراقصين من حارة القرية يتوسطهم طفل لا يتجاوز العاشرة من العمر ربط بوسطه إيقاع (دنبق) ولعله لا يستطيع حمله بيديه لصغر سنه فأثارني ذلك المشهد، مشهد الراقصين الكبار نسبياً والإيقاعي المتفرِّد الصغير"..

---

١ - مجلة سعاد، العدد [١٢]، أبريل - يونيو ٢٠١٢م.

هكذا تحدَّث الملاحي عن علي سعيد وهو لازال طفلاً، ولكن بوادر الموهبة كانت حاضرة من خلال هذه المشاركة والتي نجزم أنها لم تكن الأولى وليست وليدة الصدفة، فعلي سعيد ولد وترعرع في أسرة كلها فن وإبداع فإخوته جميعاً لهم في الفن باع طويل فمبارك وسالم وحسن كل منهم شق لنفسه طريقاً فنياً متفرَّداً حسبما أمتلك من موهبة أهلته لذلك، (فمبارك) إيقاعي ممتاز و(سالم) المغني ضارب الإيقاع لنفسه عندما يغني و(حسن) هو الآخر لم يكن يغرِّد خارج السرب حيث حدى حدوهم فأجاد فيما اختار من طريقة فنيَّة في ضربه على الإيقاع وشارك الفنانين الكبار..

وليس "علي" صغير إخوته ببعيد عن هذا حيث كان عائشاً وسط بيئة فنيه هي الأشهر في حارة القرية بل وفي مدينة الشحر.. علي سعيد ربما وجد فرصة أكبر وظرف أحسن من إخوته حيث جاء في فترة استقرار فني ونشاط كثيف وزخم لا حدود له فأفاد نفسه وطوَّر تراث بيئته وأصبح علماً في عالم الإيقاعات المتعددة والمتنوعة إلى جانب التلحين لأغاني شتَّى استطاع بها أن يحجز لنفسه مقعداً ثابتاً ومتميزاً في هذا المجال؛ أما في الرقص وتصميم اللوحات الفنية والاستعراضية الراقصة فهو الذي لا يشق له غبار، فقد اتحفنا بعدد كبير من اللوحات الفنيَّة الرَّائعة في مجالات فنيَّة عديدة لعلها من أشهر المواهب في فترة كانت بها الكثير

من الفنانين الذين سلكوا نفس السلوك، ولكن علي سعيد كان أشهرهم على الإطلاق.

كنت مع إدارة مدرسة مكارم الأخلاق بالشحر وهي تستعد للاحتفال بمرور ثمانين عاماً على تأسيسها وذلك في العام الدراسي ١٩٩٦ - ١٩٩٧م، هذه المدرسة التي يكن لها خريجوها وأبناء مدينة الشحر كل حُب وتقدير واحترام، كان الإعداد للاحتفال يشمل كثيراً من الأنشطة، معارض علمية وفنيَّة وأعمال يدوية وألعاب ومسابقات رياضية وإصدار كتاب توثيقي عن المدرسة والمراحل التي مرَّت بها منذ تأسيسها ومن ساهم في بنائها ومدرسيها وطلابها المبرزين ودورها التعليمي والتنويري خلال الثمانين السنة الماضية، وليالي ساهرة يختتم بها الاحتفال تقدِّم فيه المواهب الطلابية التي تتحفنا بها المدرسة كل ما يستطيعون تقديمه في مناسبة عزيزة كهذه، كلفت بالبحث عن نص مسرحي يقدَّم في الليالي الساهرة، وكنت أدرك صعوبة المهمَّة لقصر المدَّة ولكن قبلت حُبًّا وكرامةً لهذه المدرسة والقائمين على الاحتفال والمشاركين فيه، وكنت أدرك معنى البحث عن نص مسرحي في مناسبة كهذه في مدَّة قصيرة، فلابد أن يكون في حجم مناسبة كهذه في مدة قصيرة، فلابد أن يكون بحجم المناسبة وبحجم الاحتفال بهذا الصرح التعليمي.

الأستاذ (سالم يسلم سند اليزيدي) مدير المدرسة والأستاذ (عمر سالم برعية) نائب المدير والأستاذ (سعيد محمد بابقي) رئيس مجلس الآباء ومجموعة أخرى من الأساتذة الكرام المهتمين بمثل هذه الأنشطة لم يألوا جهداً في الدفع بي واستعجالي في البحث عن نص متميز يقدَّم في هذا الاحتفال، وكنت أخشى أن تمر الأيام ويداهمنا الوقت ونحن نبحث عن نص جيِّد يعرض في هذه المناسبة تظهر به مواهب الطلاب في التمثيل والإنشاد والغناء والرَّقص الشعبي، وذات ليلة كنت مع الأخ العزيز الأستاذ (عمر سالم برعية) واقفين نتطلع على عناوين بعض الصحف حسب العادة بعد صلاة المغرب في كشك الأخ (علي باسيود) لبيع المجلات والكتب، اقتنينا بعضاً منها ومن ضمنها (صحيفة الوحدة الأسبوعية) وعند تصفحها ونحن لازلنا واقفين بالقرب من المكتبة لفت انتباهنا قصيدة للشاعر الكبير حسين أبوبكر المحضار بعنوان: (ذو يزن) كانت القصيدة جميلة جداً تتحدَّث عن اليمن ماضيه وحاضره وما يجب أن يكون عليه مستقبله، قلت للأخ عمر .. هذه القصيدة ممكن تكون أوبريتاً أو مسرحية غنائية نقدِّمها في الاحتفال المزمع إقامته، قال لي: هل بالإمكان ذلك ؟!.. أنت أدرى بهذا الأمر.

بعد قراءة متأنية لنص القصيدة اختمرت الفكرة لدي، فتوجهت إلى الشاعر حسين المحضار حاملاً معي الصحيفة وبداخلها القصيدة وشرحت

له الفكرة، رحَّب بها، وقال لي: "افعلوا ما تشاؤون بها فهي لكم، إذا كانت تنفع، فليس لدي مانع.. ولكن ألا ترى أنها قصيرة؟!"، قلت: سنعمل لها حواراً كي تكون في ساعة من الزمن .. قال: "إذا كان الأمر كذلك فهذا شيء جيد"؛ قلت: علينا البحث عن من يلحنها، قال: "وهو كذلك".. قلت: ما رأيك نسند ذلك للفنان الشاب علي سعيد؛ قال: "لن تجد أحسن منه، علي فنان موهوب وسيوفق بعون الله في تلحينها، عليكم بسرعة التحرك فالوقت قصير".

تواصلنا مع علي سعيد، رحَّب بالفكرة وتحمَّس لها، سلمته نسخة من النص كاملاً.. ووعد بالبدء في التلحين وأنه سيبذل قصارى جهده وبسرعة نظراً لضيق الوقت؛ وأتاني بعد أيام باللحن كاملاً مسجلاً على شريط مكون من عدَّة مقاطع جميلة ورائعة.. طرتُ فرحاً وأكبرتُ فيه روحه وإخلاصه وتفانيه، لأن الزَّمن الذي أنجز فيه اللحن كان قياسياً في سرعته..

خلق علي سعيد من تلك القصيدة والحوارات المصاحبة لها عملاً فنياً كبيراً ورائعاً؛ وكان للأستاذ (حسن ربيع مقرم) دوراً كبيراً في ظهور ذلك العمل بالمظهر اللائق، حيث قام بتدريب الطلاب على الألحان المتعدِّدة والمتنوعة، كما لا ننسى دور الفنان (محمد عبدالله باعامر) في

التوزيع الموسيقي، والأستاذ (عبدالله بن طرش) الذي درَّب الطلبة على الرَّقصات المصاحبة للإنشاد والغناء..

عُرض الأوبريت ونجح نجاحاً باهراً، وكان عملاً فنياً مميزاً.. لقد كان أوبريت (ذو يزن كفاح شعب) الذي قدَّمته مدرسة مكارم الأخلاق في عام ١٩٩٧م أول أوبريت يلحِّنه علي سعيد من أشعار حسين المحضار، ولعبت الصدفة في الحصول عليه دوراً كبيراً؛ لقد فقدت الساحة الفنيَّة برحيل علي سعيد علي موهبة نادرة ربما أبدعت أكثر فأكثر إذا طال بها العمر.

المقال السادس:

مدرسة مكارم الأخلاق ونشاطها المسرحي[1]

لا نعرف بالتَّحديد متى قُدِّمت أول مسرحيَّة من قبل طلاب مدرسة مكارم الأخلاق بالشحر بعد تأسيسها، مرجع ذلك إلى عدم وجود أي وثيقة تدل على ذلك، وأن أعمالاً مسرحيَّة قدِّمت خلال تلك الفترة بعد التأسيس، والمرجع الوحيد الذي وجد في نشاط المدرسة المسرحي هو الذي بتاريخ العام الدِّراسي ١٩٥٢- ١٩٥٣م ومن المؤكد أن هذا النشاط لم يكن الأول، لقد قدِّمت في العام الدِّراسي ١٩٥٢ - ١٩٥٣م مسرحيَّة "العاصفة" وهي من إخراج الفنان والأستاذ (محمد علي مخارش).. وتمثيل الطلاب (عبدالله حسين بن بريك)، و(سعيد يسلم بخضر)، و(عبود باغزال)، و(محمود بن تمَّام).

١ - نشر هذا المقال في "نشرة مدرسة مكارم الأخلاق" التي أصدرتها إدارة المدرسة بمناسبة احتفالات نهاية العام الدراسي (٢٠١٥ – ٢٠١٦م)، وقد تشرفت برئاسة تحريرها؛ ثم نشر مرة أخرى في كتاب: مدرسة مكارم الأخلاق بمدينة الشحر (مقالات متفرِّقة وقصائد) تأليف: مجموعة من الأساتذة، جمع وتحرير: عادل حاج باعكيم، دار الأسعاء للدراسات والنشر، ط١، ٢٠٢٢م.

كما قدَّم الطلاب في العام الدِّراسي ١٩٥٣ – ١٩٥٤م مسرحيَّة "العبَّاسة أخت الرَّشيد" تأليف (جرجي زيدان)، إخراج الأستاذ (محمد علي مخارش)، تمثيل الطلاب (عبدالقادر الصبَّان)، و(أحمد محمد بريك)، و(ناجي بن بريك)، و(عمر بازرقان)، و(سعيد بابقي).. والشيء الذي أودُّ أن أقوله أنني حضرتُ ذلك العرض المسرحي بمسرح الباغ في ذلك العام الدراسي ١٩٥٣ - ١٩٥٤م وكنتُ في الصف الثاني ابتدائي إن لم تخن الذَّاكرة.

وعندما أتذكر الآن ذلك العمل الجميل الذي أخرجه الأستاذ (محمد علي مخارش) في ذلك الوقت المبكِّر وقدَّمه الطلاب واتقنوا التمثيل وتعمق شخصيات العمل المسرحي وهم في سنِّيهم الأول أعمارهم لا تتعدى الثانية عشر أو تزيد قليلاً.. أتذكر الطالب (أحمد محمد بن بريك) في دور هارون الرَّشيد وتقمُّصه لشخصيَّة هارون الرشيد ما بعده تقمُّص، و(عبدالقادر الصبَّان) في دور جعفر البرمكي، وكيف حاول الدِّفاع عن نفسه وإبعاد التُّهمة التي أتهم بها من جراء خيانته لهارون الرَّشيد، و(ناجي بن بريك) في دور العبَّاسة أخت الرَّشيد وسبب المشكلة التي أدَّت بالبرامكة إلى التهلكة، وهنا لا ننسى الصوت الجميل الذي أمتلكه الطالب (محمد عبدالله باصالح) وهو يشدخ بأغنية في مجلس سمر في حضر هارون الرشيد: "ليت هند أنجزتنا ما تعد".

وشفت أنفسنا ممَّا تجسَّد كان الطالب (محمد عبدالله باصالح) يتمتع بصوت رخيم لازال صداه يتردَّد في أذني منذ تلك اللحظة قبل خمسة وستين عاماً أو يزيد؛ فهنا لا أنسى دور الطالب (عمر عبدالرحمن بازرقان) والطالب (سعيد محمد بابقي) اللذان أتقنا دوريهما في المسرحيَّة وأصبحا فيما بعد ممثلين في نادي شباب الجنوب في السنين من القرن الماضي عند ما قدِّم مسرحيَّات عديدة.

نعود إلى المسرحيَّات التي قدَّمتها مدرسة مكارم الأخلاق في تلك الفترة ومنها "فتى العرب" في العام الدِّراسي ١٩٥٤ – ١٩٥٥م والتي أخرجها (محمد علي مخارش)، و"إسلام عمر" وأخرجها الفنان (صالح سالم لرضي)، تمثيل الطلاب (محمد عبدالله باشراحيل)، (محمد البيض)، (سالم فرج غرامه) وقدِّمت في عام ١٩٥٦ -١٩٥٧م؛ في العام الدِّراسي ١٩٥٧ – ١٩٥٨م قدَّم طلاب المدرسة مسرحيَّة "الأشعث بن قيس الكندي" تأليف (سعيد عوض باوزير)، إخراج الأستاذ (صالح سالم لرضي)، تمثيل (عمر سالم برعية)، (سالم يسلم اليزيدي)، (سالم طاهر لرضي)، تتحدَّث عن حروب الرِّدة وكيف عادت حضرموت إلى حجزة الإسلام بعد محاولة البعض من الحضارمة الارتداد عن الدِّين.

وفي العام الدراسي ١٩٥٧ – ١٩٥٨م أيضاً قدَّمنا مسرحيَّة "عابد الذهب" أخرجها الأستاذ (محمد علي جواس)، تمثيل الطلاب (محمد عبدالله

باشراحيل)، (عبدالقادر باشراحيل)، (أحمد صالح باشراحيل)؛ وفي العام الدِّراسي ١٩٥٩ – ١٩٦٠م إعادة لـ"إسلام عُمر" من إخراج الأستاذ (عبدالرحمن الملاحي)؛ في العام الدِّراسي ١٩٥٨ – ١٩٥٩م قدَّمت المدرسة مسرحيَّة "القناعة كنز لا يفنى" إخراج الأستاذ (عبدالرحمن الملاحي)، وفي العام الدِّراسي ١٩٥٩ – ١٩٦٠م إعادة لمسرحية "إسلام عمر" أخرجها الأستاذ (عبدالرحمن الملاحي) رحمه الله.

في العام الدِّراسي ١٩٦٠ - ١٩٦١م قدَّمت المدرسة مسرحيَّة "القائد همام" فهي من الأدب العالمي عن القصَّة المشهورة "الجرمية والعقاب" واشترك فيها طلاب المدرسة الشرقيَّة (مكارم الأخلاق) والمدرسة الغربية أخرجها الأستاذ (عبدالرحمن الملاحي)، تمثيل الطلاب (محمد بن سلم)، (علي خميس حمدان)، (محفوظ بن بريك)، (محمد سقاف الهدار)، (محمد باشراحيل).

ثم تأتي سنين عجاف بالنُّسبة للنشاط المسرحي بالمدرسة، ثم تعيد الإدارات المسرحيَّة فيما بعد هذا النشاط في عام ١٩٧٤ - ١٩٧٥م بمسرحية من تأليف الأستاذ (محمد عوض باصالح) وإخراج (عمر سالم برعية) "نداء الأرض (سعدون)" تمثيل الأساتذة (فرج سعيد الصبان)، (محمد طاهر عوض)، والطلاب (محمد سعيد لرضي)، (سعيد بن عبيد

الله)، (خميس سالم الحداد)، (محمد حسن سعد)؛ ويتحدَّث البُعد المسرحي عن العراك الطبقي بين الملاك للأراضي الزِّراعية والفلاحين.

وتتوالى الأعمال المسرحيَّة بعد ذلك حيث قدمت مسرحية "صغرة[1] من الحياة" تأليف الأستاذ (أحمد عبدالله بامدحج) وإخراج الأستاذ (صلاح باقطيَّان) في العام الدِّراسي ١٩٧٥ – ١٩٧٦م، ومسرحيَّة "فلسطين" ١٩٧٦ – ١٩٧٧م لعمر باذيب؛ و"رحلة الروع" (لأحمد بامدحج) في العام الدِّراسي ١٩٧٧ – ١٩٧٨م، وفي العام الدِّراسي ١٩٧٩ – ١٩٨٠م مسرحيَّة كوميديَّة للأستاذ (سالم غالب القعيطي(، و(سالم بانعيمون)؛ في العام الدِّراسي ١٩٨٤ – ١٩٨٥م يقدِّم الطلاب مسرحيَّة "المنادي" تأليف (عبدالرحمن الملاحي) إخراج (محمد عبدالقادر باشراحيل).

في العام الدِّراسي ١٩٨٥ – ١٩٨٦م يقدِّم الطلاب مسرحيَّة "العدالة" (لعبدالله الهادي) إخراج (محمد عبدالقادر باشراحيل)، ثم تتوالى العروض المسرحيَّة المدرسيَّة في مكارم الأخلاق؛ في العام الدِّراسي ١٩٨٦ – ١٩٨٧م تقدَّم المدرسة مسرحيَّة "بدويَّة في البندر" لعبود السُّلمة وإخراج (محمد نصيب)، وفي العام الدِّراسي ١٩٨٧ - ١٩٨٨م مسرحيَّة "فلسطين" إخراج (محمد عبدالقادر باشراحيل)، ومسرحيَّة "معجزة الغار"

١- هكذا في الأصل، ولعلها "صغيرة".

إخراج (برك عميَّر) عام ١٩٩١- ١٩٩٢م؛ وفي العام الدِّراسي ١٩٩١ - ١٩٩٢م أيضاً "مسمار جُحا" (لعلي باكنيد) وإخراج (محمد عبدالقادر باشراحيل)، و"الشهيد" في العام الدِّراسي ١٩٩٦- ١٩٩٧م، وفي العام الدِّراسي ١٩٩٦ - ١٩٩٧م وبمناسبة حفل المدرسة بذكرى تأسيسها الثمانون نقدِّم لوحة فنيَّة غنائيَّة رائعة تأليف (حسين المحضار) – (محمد عوض باصالح) وإخراج (محمد عوض باصالح)، تمثيل (عمر سالم برعيَّة)، (عبدالله بن حراش)، (حسن مقرم)، (علي سعيد)، (محمد باعامر).

كما قدَّمت المدرسة بعدها من عام ٢٠٠١م إلى عام ٢٠٠٤م مسرحيَّات أربع هن، "جيل المستقبل"، "يمن الديمقراطية والثقافية"، "في السعد والخير"، "اليمن ماضيٍ مجيد ومستقبل مزدهر" هي من تأليف وإخراج الأستاذ (محمد عوض باصالح)، هذا بعض من النشاط المسرحي لمدرسة مكارم الأخلاق بالشحر وقد لا يشفي رغبة القارئ العزيز ولكنه شيء خير من لا شيء كما يقولون.

ثم توالى نشاط المسرح بالمديريَّة بعد عام ٢٠٠٤ عندما أرتأ مكتب التربية بالشحر أن يكون النَّشاط المدرسي تشارك فيه جميع المدارس، حيث قدِّم الكثير من الأعمال المسرحيَّة.

المقال السابع:

عبدالقادر علي رويشد

للإخلاص والوفاء عنوان[1]

يستطيع المرء أن يجعل من حياته القصيرة التي عاشها على ظهر هذا الكوكب نموذجاً يحتذى به ويسير على خطاه كل من يأتي بعده، بعد أن سمع عن مآثره فيتأثر بها ويسلك ذلك السلوك الحسن، من أجل أن يقدِّم نفسه كإنسان خلق في هذا الكون ليؤدي دوراً رسمه له الله في هذه الدنيا ليفيد الناس ويقدِّم لهم الكثير من الخدمات التي قد يحتاجون لها في غمرة حياة مليئة بالمتناقضات، فيجد المحتاج ضالته فيه، يسعد بما يقدِّمه له هذا الشخص ليتغلب بها على صعوبات الحياة التي قد تعترضه فيخفِّف من معاناته، وهذه الاستفادة تكون من الذين يحذون حذو أسلافهم من الناس عندما يسيرون على خطاهم من أجل إسعاد غيرهم في صورة يتجلى فيها نكران الذات والتضحية بكل ما يستطيعون في مجالات عدَّة، ونادراً ما

---

١ - نشر في كتاب التأبين المسمى: "ورحل حامل هم الشحر الأستاذ عبدالقادر علي رويشد" ص٣٣، إصدار جمعية الشحر الخيرية.

نجد شخصاً لا يستطيع أن يقدِّم كل ما لديه للناس من معرفة ومواهب وإمكانيات في كثير من المجالات التي ترتكز عليها الحياة، وهنا يكون التواصل، واستمرارية العطاء والاستفادة ممن سبقوا وعاشوا من أجل خدمة الناس، ولا أعتقد أن من البشر من لا يسير على هذا المنوال، فبالأمس القريب فقدنا شخصاً وهب جُلَّ حياته لخدمة مدينته بل وأبعد من ذلك إلى الشرق منها عمل بصمت ونكران ذات في مجاله الطبي وغيره من المجالات.

على مدى عقود من الزَّمن تجلت فيها المواقف الإنسانية النبيلة بكل صورها فهذه الشخصية يجب على كل أبناء هذه المدينة أن يتخذوا منها نبراساً يضيء لهم طريق المحبَّة والود والتضحية وخدمة المجتمع، وهي قد رحلت إلى بارئها مخلفة لهم الكثير من الصفات الحسنة والسجايا الحميدة التي ستبقى على مر الأيام والسنين محل إعجاب وتقدير، ذلك بما اجترحه من خصال ومواقف أكدت على أن الإنسان يستطيع أن يقدِّم ويقدِّم لمواطنيه كل ما يفيدهم ويضحي من أجلهم بكل شيء لإيمانه العميق بأن هذه التضحية جزء من حياته ورغبة منه في خدمة مجتمعه.

إن الإنسان ليقف وقفة إجلال وإكبار لذلك المضحِّي الفذ عبدالقادر علي رويشد الذي عرفه الجميع يعمل في كل المجالات يحمل هم أبناء مدينته يحاول جاهداً بكل ما استطاع أن يساعد المحتاجين مع كوكبة من

الأخيار في (جمعية الشحر الخيرية) من أبناء المدينة يطبب المرضى كبارهم وصغارهم، يقدِّم لهم في عيادته التي تكتظ بالزوار طالبين العلاج وقد يتخطى ذلك إلى الذهاب معهم إلى منازلهم للذي لا يستطيع الوصول إليه لأسباب مرضيَّة وفي أي وقت وأي مكان مهما بعد، ومهما كان نوع المرض لعله يستطيع أن يقدِّم خدمة له، لقد فقد كل هؤلاء برحيله حنانه واهتمامه بهم وعطفه عليهم ولكن هذه هي سُنَّة الحياة، وتبقى الذكرى العطرة والسيرة الحسنة محل تقدير واحترام على مر الأيام يذكرها الجميع..

سنتذكر عبدالقادر علي رويشد مع إشراقة كل صباح نرى فيها مجاميع المرضى يطلبون التطبيب في مشافي المدينة باحثين عن دفء وحنان المُمَرِّض والطبيب فلا يجدونه إلا بصعوبة في هذا الزمن.

سنتذكر عبدالقادر علي رويشد مع كل مساء في (جمعية الشحر الخيرية الاجتماعية) يقدِّم خدماته لمن يتقدَّم إليه من الناس إلى جانب زملائه من أعضاء الجمعية الأخيار، ليخفِّفوا عنهم معاناتهم المادية وغيرها.

سنتذكر عبدالقادر علي رويشد وهو في عنفوان شبابه لاعباً في فريق كبير في ستينات القرن الماضي إلى جانب عمالقة الكرة في مدينة

الشحر آنذاك، في (فريق شباب الجنوب) الذي طارت سمعته الرياضية فبلغت الآفاق.

سنتذكر عبدالقادر علي رويشد مع كل مسرحية تقدِّمها فرق الشحر ذلك لأنه كان من أوائل الممثلين في المسرح في هذه المدينة قبل أربعين عاماً.. سنتذكر عبدالقادر علي رويشد (بو علي) دائماً لن ننساه لأنه الإخلاص - والوفاء والتضحية من أجل كل الناس.

رحم الله عبدالقادر علي رويشد وأسكنه دار الجنان وألهم أهله وذويه ومحبِّيه الصبر والسلوان .. إنا لله وإنا إليه راجعون.

القسم الثالث: المقالات الرياضيَّة

المقال الأول:

الرئيس سالمين في ضيافة

شباب الجنوب وكوكب الشحر[1]

في ليلة من ليالي شهر فبراير من عام ١٩٧٢م حضر الرئيس (سالم ربيع علي) "سالمين" إلى مدينة الشحر ليشارك الصيادين احتفالهم بعيدهم، كما كان يطلق عليه عيد استيلائهم على قوارب الصيد من الملاك، وتأميم الأحواش الخاصة بتجميع وتجفيف الأسماك، وما يتصل بصناعتها إبان تلك الفترة من الحُكم في الشطر الجنوبي من الوطن.. حضر الرئيس (سالمين) ذلك الاحتفال الذي أقيم بساحة (دار ناصر) بالشحر مع بعض من مسئولي التنظيم السياسي للجبهة القومية، منهم: (محمد سليمان ناصر) وزير الزراعة وآخرون، وكانت تربطني علاقة جيدة بالأخ (أحمد فرج جنبين) سكرتير التنظيم ومأمور المديرية الشرقية (الشحر) حينها حيث كان ضمن الهيئة الإدارية لنادي شباب الجنوب بالشحر في وقت مضى، ولأني لازلت ضمن الهيئة الإدارية (نائباً للرئيس) طرحت عليه أن يقوم

١ - مجلة سعاد، العدد [٤]، يوليو – سبتمبر ٢٠٠٨م.

الأخ الرئيس بزيارة للنادي ليطلع على نشاطه، وربما يتبرع لنا بمبلغٍ سخيٍّ نستطيع به مواجهة بعض متطلبات نشاطنا الرياضي والثقافي، حيث كنا نعاني من أزمة حادة في هذا الجانب..

كان هذا الطرح ونحن نهيئ للاحتفال، حيث أوكل إلى الأخ (أحمد جنبين) بعض المهام المتعلقة بالهدايا التي ستقدَّم للأخ الرئيس، والتي تم إحضارها من شواطئ البحر، وهي ذات خصوصية تتفق والمناسبة، وقد قمنا بتهذيبها وعمل براويز لبعضها وزجاج لتظهر بالمظهر اللائق لتقدَّم للأخ الرئيس؛ وكذا إعداد المنصة للرئيس ومرافقيه، وعمل ديكور جميل لها يليق بشخصية الرئيس ومرافقيه الذين يزورون الشحر لأول مرة.. والتي سيلقي منها خطابه لجماهير الحاضرين في المهرجان الذي أقيم بهذه المناسبة وكان لي ما أردت.

حيث أرسل إليَّ الأخ أحمد رسولاً بعد صلاة المغرب من ذلك اليوم يشعرني فيه بأن الأخ الرئيس سيزور النادي وعلينا الاستعداد لذلك، كان الوقت قصيراً جداً ولكننا استطعنا إعداد كل شيء يليق بزيارة فريدة لرئيس الدولة للنادي، أشعرنا جميع الأعضاء المتواجدين بالنادي، ونزل البعض منهم إلى السوق يستدعي آخرين للحضور للاستقبال والترحيب، والبعض الآخر كلف بإحضار أدوات الضيافة من بيته كالأكواب والقلاسات وغيرها والتي سيقدَّم فيها الشاي والعصير للأخ الرئيس

ومرافقيه في ذلك المساء احتفالاً واحتفاء بزيارة غير منتظرة لم نعد لها سلفاً ولكنها أتت صدفة، وربما بإصرار من الأخ (أحمد جنبين) والحاح على الأخ الرئيس حتى قبل، ذلك ما أخبرني به الأخ أحمد فيما بعد وأنه بذل جهداً كبيراً في إقناع الأخ الرئيس للقيام بتلك الزيارة.

وصلت السيارات التي تقل الرئيس ومرافقوه إلى تحت مبنى النادي الذي يقع في قلب سوق المدينة، وأستقبل استقبالاً جيداً من قبل الأعضاء وبعض المواطنين المتواجدين بالقرب من مبنى النادي، وصعد الرئيس إلى النادي ورحبنا به وبمن معه من الضيوف، وجلس في الغرفة التي أعدَّت لجلوسه هو ومرافقيه، واكتظت الغرف الباقية بالأعضاء وغيرهم؛ وكانت جميع غرف النادي مفتوحة على بعضها حيث يسهل على الجميع أن يروا ويسمعوا..

جلس الرئيس وتحدَّث وكنا جالسين مع أعضاء الوفد بالقرب منه، وقبل حديثه ألقيت كلمة ترحيب به وبمرافقيه بمناسبة حضورهم وزيارتهم للنادي.. بدأ (سالمين) يتحدَّث عن الثورة وأهدافها، وعن الرياضة وفوائدها، وعن الشباب وضرورة ممارستهم للألعاب المختلفة؛ ثم تحدَّث عن الواقع وما تمر به الثورة من مؤامرات خارجية، وعن التحولات الثورية والمنجزات وضرورة الحفاظ عليها بصفتها طوق أمان للطبقة المسحوقة في المجتمع من فلاحين وصيادين وعمال كادحين وغيرهم

حسب قوله، وكان الجميع منصتون له وهو يلقي هذه الكلمة في هذا الجمع من أعضاء النادي وغيرهم..

صفَّق له الحاضرون عند انتهائه من إلقاء كلمته واصطحبناه مع بقيَّة أعضاء الوفد في جولة في غرف النادي ليرى إنجازاتنا الرياضيَّة والثقافيَّة والبطولات التي حققها النادي والرِّحلات التي قام بها إلى حضرموت الداخل وعدن في فترة الستينات.. كان كل شيء موثق بالصور، وما كتبته بعض الصحف في حضرموت وعدن مثل: (الطليعة) و(الرائد) و(الرأي العام) و(فتاة الجزيرة) و(الأيام) وغيرها، على جدران غرف النادي، بحيث يأخذ الزائر صورة كاملة في لحظات عما تحقَّق لهذا النادي في فترات مضت.

وكان الرئيس وضيوفه يبدون إعجابهم الشديد بما يشاهدون من صور ومواضيع وضعت على الجدران ببراويز وزجاج لحفظها من التلف.. وكان الرئيس يثني على كلِّ ما يشاهد، وتقع عيناه على بعض الصور الخاصة ببعض البطولات حيث يسلم (السلطان غالب) والوزير (أحمد العطاس) وزير الدولة القعيطية كؤوساً فاز بها النادي لقائد الفريق وسط حشد من الجماهير معلقة في الغرفة قبل الأخيرة للنادي.. وقف سالمين ينظر إلى الصور بشيء من الاهتمام، وبدت على وجهه علامات عدم الرِّضاء مما يشاهده في هذه اللحظة.. ونظر إلى (محمد سليمان

ناصر)، وقال: "انظر السلاطين لا زالوا هنا".. موجهاً كلامه إلى وزير الزراعة وإلى مأمور المديرية ومن معه، معبراً عن استيائه مما يشاهد الآن..

وقال: "انظر يا محمد - ويقصد محمد سليمان ناصر وزير الزراعة - الثورة لم تصل بعد إلى الشحر!!"، حاولنا أن يفهم الرئيس أن هذا جزء من تراث وتاريخ النادي وليس له علاقة بالسلاطين وغيرهم، ولكنه لم يبد ارتياحاً وعض على شفتيه وغابت عنه الابتسامة، وأكمل جولته في غرف النادي الباقية والمكتبة وغادر النادي وسط وداع حار، متوجهاً إلى (نادي كوكب الصباح)، حيث علمت أن دعوة وجِّهت إليه لزيارة نادي الكوكب أسوة بنادي شباب الجنوب، وقد يكون الذي رتَّب ذلك الأخ (أحمد جنبين)، وحتى لا تقتصر الزيارة على نادي وأحد (ومحد أحسن من حد) على قول المثل، وربما طمعاً في مساعدة مالية يقدِّمها الرئيس أثناء زيارته لهم، ويطلع على نشاط وإنجازات ناديهم..

ويصل الرئيس إلى نادي كوكب الشحر ويستقبل استقبالاً طيباً، ربما لأن الهيئة الإدارية للنادي وجدت فرصة أكبر للأعداد لذلك، مستغلة مكوثه في نادي شباب الجنوب، ويقوم الرئيس بجولة في غرف النادي بعد أن ألقى كلمة في أعضاء النادي، وبعد كلمة الترحيب به من قبل هيئة النادي.. ويتكرر ما شاهده في شباب الجنوب وربما بصورة أكبر، شاهد

صوراً كثيرة منها صوراً (للسلطان غالب) و(الأمير عمر) والوزير (أحمد العطاس) وهم يسلمون كؤوس البطولات الرياضيَّة إلى قائد وأعضاء فريق كوكب الشحر وسط حشود الجماهير في ملعب الكدثون بالمكلا، وربما أظهر عدم الرِّضاء مما يشاهد.. وقد يكون أيضاً كرَّر كلماته للأخ (محمد سليمان ناصر) ومن معه .. "إن الثورة لم تصل بعد إلى نادي كوكب الصباح الرياضي بالشحر"؛ وغادر النادي وسط توديع من قِبل أعضاء الهيئة الإدارية وأعضاء النادي والمشجعين يليق به كرئيس للبلاد.

وطارت المساعدة المالية التي منَّت هيئة نادي الكوكب نفسها بها، كما طارت قبلها على شباب الجنوب.. وما هي إلا أيام قلائل ليأتي الأمر بإنزال تلك الصور من جدران غُرف الناديين، لأنها تمثل عهداً مضى ولا حاجة ولا معنى لها في عهد الثورة والتحولات الثورية.. وأنزلت الصور واختفت وأسدل الستار عن جزء مهم ومرئي من إنجازات وتاريخ الناديين في تلك الفترة.. وأنها مجرد ذكرى لا أقل ولا أكثر، ولا تؤثر في مسيرة الثورة، بأي شكل كان، وحلت محلها صور مختلفة للرئيس سالمين رئيس الدولة في ذلك الوقت..

ويأتي بعد سنوات يوم آخر وأمر آخر بإنزال صور سالمين من جدران غُرف الناديين لأنه يساري انتهازي وقف حجر عثرة في طريق نهوض وتطور الشعب في جمهورية اليمن الجنوبية، وتتوارى صور

(سالمين) ويطويها النسيان كما توارت قبل سنوات صور السلاطين، وتحل محلها صور أخرى لشخصيات أخرى.. فهل خطر ببال الأخ الرئيس (سالمين) عندما أمر بإنزال تلك الصور الخاصة بالكؤوس إنه سيأتي يوماً يأمر فيه غيره بإنزال صوره؟؟ ربما لم يخطر بباله على الاطلاق، على الأقل في تلك اللحظة.

رحم الله الرئيس (سالمين) الذي أحبَّ البسطاء من الناس ووقف إلى جانبهم وربطتني به علاقة حميمة توطدت من خلال عملي في مجال الفنون المسرحية بالمكلا في فترة السبعينات من القرن الماضي.. وكان يقدِّم لنا الدَّعم اللامحدود للارتقاء بالعمل المسرحي والفنون الشعبية والتراث عموماً في محافظة حضرموت "المحافظة الخامسة"، وكنا نلتقي به في كلِّ زيارة يزور فيها المحافظة، وما أكثر زياراته لها..

كان يسأل عن كلِّ شيء متعلق بالنشاط الفني بالمحافظة، ويحثنا على التقيُّد والالتزام وعدم التفريط في جوهر الرَّقصات والحفاظ عليها كما هي أصيلة ونقيَّة، ولا مانع من إدخال ما يضفي عليها من جمال وتطور في حدود الأشياء الضرورية دونما إضافة بحجة التطور حتى لا تمسخ.

وتقديراً للفن والفنانين اصطحبنا معه في رحلة رئاسية مع بعض الفنانين، منهم: (سالم أبوبكر باذيب)، (أنور عبدالعزيز) إلى جمهورية

بلغاريا الشعبية للاطلاع على تطور الفنون هناك، وذلك في عام ١٩٧٤م بعد الانتهاء من احتفالات ٢٢ يونيو بعدن، والتي شاركت فيها جميع المحافظات بأعمال فنية جميلة، وكان ما قدمته محافظة حضرموت حديث تلك الأيام لما له من روعة وإتقان..

وتأكيداً على اهتمامه بتطوير الفنون في المحافظة، ذلك التوجيه لمدير مكتبه (زيد سليمان) في عام ١٩٧٧م لإرسال برقية إلى سفارتنا في القاهرة لتخصيص أربعة إلى ستة مقاعد بصورة استثنائية في المعاهد الفنية بمصر للعاملين في مجال المسرح والرَّقص الشعبي بمحافظة حضرموت على حساب الرئاسة.. ولكن للأسف لم نستفد من تلك الفرصة، ولم يذهب أحد من المحافظة للدراسة هناك.

المقال الثاني:

شباب الجنوب في عدن

عندما اعتذر المرشدي واستجاب محمد سعد عبدالله[1]

الحديث عن ستينات القرن الماضي وأنشطة الأندية الرياضيَّة المتعدِّدة الجوانب (رياضيَّة - ثقافيَّة - مسرح - فنون تشكيليَّة - سهرات فنية) قد لا يصدِّقها البعض من الذين لم يعاصروا تلك الفترة .. الآن، فهي بحق مرحلة تحقَّقت فيها شبه المعجزات، في وقت كانت فيه الأندية الرياضيَّة تعيش ظروف مالية صعبة للغاية، ولكن بالإصرار والعزيمة وحُب العمل ونكران الذات استطاع من في قيادة تلك الأندية في المكلا والشحر والغيل وسيئون وتريم وغيرها من المدن الحضرميَّة، وبدعم من الأعضاء والمشجعين وبعض رجالات الدولة تحققت الكثير من طموحاتهم، فقدموا خدمة جليلة لوطنهم ومواطنيهم، ولست بصدد رصد النجاحات التي حققتها الأندية في تلك الفترة في حضرموت فهذا كله يكون له مجال آخر..

---

١ - مجلة سعاد، العددين [٥ - ٦]، أكتوبر ٢٠٠٨م – مارس ٢٠٠٩م.

وإني سأحاول هنا أن أقدِّم نموذجاً واحداً لنشاط نادي واحد فقط قد يكون مدخلاً لدراسة مستفيضة لمرحلة ذهبية عاشتها أندية حضرموت؛ ونأخذ نادي شباب الجنوب بالشحر "الشباب الرياضي" نظراً لأن هذا النادي كان متميزاً في نشاطه رياضياً وثقافياً، ونأخذ جزئية واحدة فقط نسلط عليها الضوء .. ليعرف القارئ العزيز كيف كان يفكر شباب تلك الأيام ويتفانون في تقديم أنفسهم لمواطنيهم بما يفيد وطنهم والارتقاء به.

شباب الجنوب والرِّحلة إلى عدن

بعد رحلتين ناجحتين إلى حضرموت الداخل قدَّم خلالها النادي نشاطاً رياضياً وثقافياً، حيث لعب عدَّة مباريات مع أندية الوادي، وعرض مسرحيات وليالي ساهرة نالت إعجاب سكان الوادي في مدن سيئون وتريم وشبام والحوطة، جاءت فكرة الرِّحلة إلى عدن لعقد مباريات وتقديم مسرحية (انتصار الحق) وإقامة معرض فني تشكيلي للفنانين من حضرموت الساحل، ليتعرف ساكن تلك المناطق من الوطن اليمني الكبير وهي المحمية الغربية، أو اتحاد الجنوب العربي حسب التسمية البريطانية، والتي تضم عدن وكل المحميات، بما وصلت إليه حضرموت من مستوى رياضي وثقافي طيب والالتقاء بشباب تلك المناطق وتبادل المعرفة.

وجد شباب الجنوب الدَّعم الطيب من الجهات المسئولة في حضرموت، من وزير السلطنة السيد (أحمد محمد العطاس) والشيخ (عبدالخالق البطاطي) نائب لواء الشحر، ومن محبي ومشجعي النادي في المكلا والشحر، أعد للرحلة برنامجاً، فيه عقد مباريات ثلاث مع أقوى فرق عدن، وعرض مسرحية (انتصار الحق)، ومعرض فني على مدى عشرة أيام؛ غادر أعضاء بعثة النادي على متن طائرة خطوط عدن الجويَّة من مطار الريَّان، وكان في وداعهم نائب لواء الشحر الشيخ (عبدالخالق البطاطي) الذي بذل جهوداً كبيرة لإنجاح الرِّحلة، وكثير من محبي ومشجعي النادي، ونظراً لظروف الطيران في ذلك الوقت وكثرة عدد المشاركين فقد كان ذهابهم على دفعتين متتاليتين في يومين اثنين.

مباريات أدهشت سكان عدن

لعب شباب الجنوب ثلاث مباريات مع أقوى ثلاثة أندية في عدن، (شباب التوَّاهي)، (نادي الأحرار)، (نادي الشعب)، استطاع شباب الجنوب أن يقدِّم عروضاً ممتازة رغم الفارق الكبير في كل شيء، فقد كانت الكرة في عدن متطورة جداً، وشاركت بعض أنديتها في دورات عربية في مصر، وفيها لاعبون على درجة كبيرة من الموهبة والمستوى الرَّفيع، منهم: (المنصوري) صخرة دفاع نادي شباب التوَّاهي، و(عباد أحمد) مايسترو الفريق ووسط ملعبه، ولاعبوا نادي الشعب المتميزين،

ولاعب نادي الأحرار الشهير (عباس غلام)، أمام هذه الفرق العريقة والمتطورة استطاع لاعبوا شباب الجنوب أن يقدموا عروضاً ممتازة، ومستوى جيد رغم أنهم خسروا الأولى مع شباب التوَّاهي (٣ – ١)، والثانية مع الأحرار (٢ – ١)، وتعادلوا مع الشعب (٢ – ٢)، وتألق في ملعب عدن (أحمد ناصر أبو سبعة)، (عبدالله الحداد)، (ناصر البطاطي)، (أحمد شيخان)، (عبدالله باشميله)، و(عثمان سليمان) الذي حضر من السودان ولم يمضِ على زواجه سواء أيام قلائل، ولولا خبرة لاعبي فرق عدن لكانت النتائج أفضل، وتحدثت صحف عدن عن المستوى الطيب الذي ظهر به الفريق وأشادت به "فتاة الجزيرة" و"الأيام"، كما أقامت الأندية حفلات استقبال في مقراتها وفي "فندق قصر الجزيرة" تقديراً وتكريماً للفريق الزائر.

مسرح البادري .. والمرشدي

الفترة التي قام فيها شباب الجنوب برحلته إلى عدن هي عام ١٩٦٣م، حيث كانت الحركة الوطنية تتجاذبها أفكاراً وتيارات شتى، أحزاب وجمعيات ومنظمات وطنية وغيرها، كلها كانت تناضل وتسعى من أجل تقديم نفسها للمواطن على أنها خير له وجديرة بتمثيله في الانتخابات التي تجري سواء تلك التي في المجلس العمالي أو التشريعي بعدن أو غيرها، حاولت بعض الأحزاب أن تستثمر نشاط شباب الجنوب

فقدَّمت لنا الكثير من المسارح في مقراتها، وقد حاولنا بقدر الاستطاعة عدم الانجرار وراء تلك المغريات والبقاء بعيداً عن التجاذب السياسي..

وضحى النادي بالكثير من أجل موقفه هذا، كان العمل المسرحي الذي سيقدَّم لا تزيد مدته عن الساعة ونصف الساعة، وهذا الزمن ليس كافي لسمرة يقضيها الناس، ويتفرغون لها، فكان لابد من فنان يقدِّم إلى جانب المسرحية بعض الأغاني، ووقع الاختيار على الفنان الكبير والذائع الصيت (محمد مرشد ناجي) المتمرد على الاستعمار وركائزه، وكذا المنلوجست (فؤاد الشريف)، وبهذا يكون برنامج الحفل الحضرمي كالتالي:-

(١) مسرحية "انتصار الحق".

(٢) مشاركة فنيَّة من "المرشدي" والمنلوجست الشهير "فؤاد الشريف".

وتم الاتفاق أن يقام الحفل على خشبة مسرح البادري بكريتر (عدن)، وهو مسرح جميل وسط المدينة، وتقام عليه حفلات كثيرة، وأشعرنا المسئولين عن المسرح بأن الفنان (محمد مرشد ناجي) سيشارك في الحفل، فقبلوا ذلك على مضض، ويبدوا أنهم لا يحبذون أن يغني المرشدي في هذا المكان.. ولكنهم قبلوا وربما اعتبروه مكسباً، لأن

المسرح قد يكون للسلطة عليه يد، وأن يغني فيه "محمد مرشد" شيء طيب رغم كل شيء، وهذا مالم نفطن إليه نحن عندما قبلنا إقامة الحفلة فيه.

ذهبنا إلى "المرشدي" بعد أن تم التنسيق معه من قبل بعض الإخوة في عدن، وأبدى لهم موافقة مبدئية للتأكد من المشاركة وتحديد موعد الحفل؛ وسأل "المرشدي" عن المسرح الذي سيقام الحفل فيه، فقلنا له: (مسرح البادري) فقال: "مسرح البادري؟؟!!" قلنا: نعم مسرح البادري، وسط المدينة والوصول إليه بالنسبة للجمهور سهل. قال: "ألم تجدوا في عدن إلا مسرح البادري؟ إيش تريدوننا أن نغني يا نجم يا سامر!! لا .. لا لست موافق على ذلك .. أبحثوا عن مسرح آخر .. هذا المسرح لن أغني فيه".

تركنا المرشدي يفكر في الموضوع ونحن كذلك، وفي الأخير تم رفض مسرح البادري من قبلنا بعد أن عرفنا المسألة سياسة في سياسة، وعلينا أن ننأى بأنفسنا عنها.. وكذا إكراماً للمرشدي، وحتى نضمن مشاركته في حفلنا.. وتم الاتفاق على إقامة الحفل في حوش تابع (للجمعية الإسلامية) بعدن، في الطريق المؤدي إلى (سينما بلقيس) و(مسبح حقات)؛ أحضرنا بعض الأخشاب واثنتين من مخادر الزواج بمساعدة مجموعة من شباب الديس الشرقية علاوة على مشجعي النادي من الشحر والمتواجدين

في عدن.. وأقمنا المسرح الذي ستعرض عليه المسرحية ويغني فيه (محمد مرشد ناجي) والمنلوجست (فؤاد الشريف).

ذهبنا إلى "المرشدي" نشعره بأننا تخلينا عن مسرح البادري وأقمنا مسرحاً في الجمعية الإسلامية وعليه أن يجهِّز نفسه للحفلة.. ففاجأنا المرشدي بأنه لا يستطيع المشاركة لأسباب خاصة، لم يبح لنا بها، وقال: "ماقدرش فنيّاً أن أشارك في هذا الحفل"، وأصر على ذلك؛ حاولنا إقناعه فلم نفلح، لم نحاول الضغط عليه أكثر، رغم أنه وضعنا في ورطة كبيرة.. أضاع علينا مسرح البادري.. وجهزنا له مسرح آخر.. ثم أعتذر .. شيء لم نتوقعه من الفنان الكبير (محمد مرشد ناجي).

الفنان "محمد سعد عبدالله" والوفاء للشحر وأهلها

ماذا نفعل بعد أن رفض (محمد مرشد ناجي) المشاركة؟، لابد من البحث عن فنان له شعبية واسعة، ولم يكن في الساحة الفنيَّة أحد غير (محمد سعد عبدالله) الذي كانت أغانيه العاطفية والوطنية تغطى الساحة الفنية؛ اتفقنا على الذهاب إليه، توجهنا إلى بيته في "الشيخ عثمان" رحَّب بنا ترحيباً طيباً، شرحنا له ما نريد، فقال محمد سعد: "أهلاً بكم أهلاً بأهل الشحر أهلاً بأهلي وأحبابي .. الشحر هنا في قلبي لن أنسى أيامي التي عشتها فيها وفي نادي الكوكب، وكل ما قدمتموه لي خلال فترة مكوثي

فيها .. طلبكم مجاب .. وبدون شروط ... اعلنوا عن مشاركتي في الحفل وسأقدم أغنيتين جديدتين إكراماً لكم .. أنتم تستحقون أكثر من هذا".

لم نتوقع إطلاقاً موافقة (محمد سعد) وبهذه السرعة والسهولة .. ولكنه الوفاء والمعدن الأصيل لمحمد سعد، غادرنا منزل الفنان (محمد سعد) والفرحة تغمرنا، وكيف لا وقد حلَّ لنا مشكلة عويصة بكل المقاييس.. وبعد يومين قدمنا المسرحية "انتصار الحق" في حوش الجمعية الإسلامية بعدن، وشارك الفنان محمد سعد وغنَّى كما لم يغنِّي في مكان آخر.. قدَّم الأغاني الجديدة مع أغاني أخرى منها: "لهيب الشوق" .. "أنا أقدر أنساك" .. "أعز الناس" .. وسط إعجاب كل من حضر.

وتألق الممثلون في أداء أدوارهم في مسرحية "انتصار الحق"، (عوض مقطوف) – (عبود بن جميل) – (عمر بازرقان) – (سعيد بابقي)– (عبدالرحمن الملاحي) – (عوض سبتي) وغيرهم، وكانت ليلة جميلة ورائعة، مما اضطرنا تحت ضغط جماهيري بإعادتها في الليلة الثانية، وامتلئ حوش الجمعية الإسلامية بالمتفرجين الذين حرصوا على مشاهدة المسرحية والاستماع إلى جديد محمد سعد والمنلوجست فؤاد الشريف، وكتبت الصحف في اليوم التالي بعناوين بارزة "شباب الجنوب يحيون المسرح في الجنوب"، منها "فتاة الجزيرة" و"الأيام" وغيرها، وأثنت على الحفل والقائمين عليه.

المعرض وتعذُّر إقامته

كان من المفروض أن يقام معرض فني تشكيلي للفنانين الحضارم، منهم: (محمد علي مخارش)، (صالح سالم لرضي)، (سالم عوض باوزير)، (محمد عوض باصالح)، (عوض السعدي)، (حاج باصويطين)، متزامنا مع المباريات والعروض المسرحية، ولكن لم يتسنَّ لنا ذلك لصعوبة نقل اللوحات والمجسَّمات وغيرها بالطائرة في تلك الفترة لظروف خاصة بشركة الطيران.. وكما تقدَّم أن الوفد ذهب إلى عدن في رحلتين اثنتين وهذا جعل تأجيل إقامة المعرض أمراً واقعاً، فتنازلنا عنه مرغمين.

هذا بعض من نشاط الأندية الرياضيَّة في حضرموت في فترة الستينات من القرن الماضي، نشاط كبير، هو ما يطلق عليه الآن بالأسابيع الثقافيَّة التي تقيمها وزارات الثقافة في بلدان كثيرة في العالم، يقوم به نادي رياضي بإمكانيات محدودة جداً .. ولكنه العزم والإصرار والإخلاص.

المقال الثالث:

كوكب الشحر .. مدرسة رياضيَّة متفرِّدة[1]

كوكب الشحر هذا النادي الذي لمع في سماء الرياضة في مدينة الشحر بل وفي حضرموت في فترة الستينات من القرن الماضي، ولعب دوراً مؤثراً فيها بما حقَّقه من إنجازات كرويَّة وثقافيَّة وبما أمتلكه من شعبيَّة واسعة ومجموعة من الرياضيين قلَّ ما يجود الزَّمن بمثلهم، استطاع منذ تأسيسه في عام ١٩٥٤م وحتى دمجه مع نادي شباب الجنوب (الشباب الرياضي) في عام ١٩٧٥م أي قرابة ٢٣ عاماً استطاع خلالها أن يقدِّم الشيء الكثير في مجال الرياضة ومجالات ثقافيَّة أخرى، ويصبح من أكثر الأندية إثارة ونشاطاً..

ولازال الناس يتذكرون اللاعبين الذين لعبوا له بكل فخر واعتزاز فمن منَّا لا يذكر (أيوب جمعة) هذا اللاعب الأسطورة، و(سعيد باصالح)، (عبود باغزال)، (علي حطبة)، (محمد علوان)، (فرج بايوسف)، (هادي زيدان)، وغيرهم كثيرون الذين جعلوا منه نادياً متزعماً للكرة الجميلة واللعب الرجولي المميِّز؛ مثلوا ناديهم في الكثير من المحافل الرياضيَّة

١ - مجلة سعاد، العدد [٧]، أبريل – يونيو ٢٠٠٩م.

وكذا مدينتهم الشحر في منتخبات المدن آنذاك، وحازوا على البطولات وحصدوا الكؤوس، كانوا نِعم اللاعبين المخلصين المتفانين لناديهم في أداء مهامهم داخل الملاعب، فأنى لنا بمثلهم الآن، كلمة نوجهها إلى شبابنا لاعبي اليوم، اقتدوا بمن كان في موقعكم ذات يوم مخلصاً مضحِّياً من أجل تطوير الكرة في هذه المدينة.

جديد المحضار .. وسهرات الكوكب الممتعة

في مدينة كالشحر بها من المواهب الكثير والكثير في مجالات عدَّة، فنانون، مغنون، ممثلون، مؤلفون، شعراء، رسامون، وغيره، كانت الأندية هي البوتقة التي يتشكل فيها مُجْمَل نشاط هؤلاء؛ كانت الأندية مكاناً لتفجير طاقات المبدعين في شتى المجالات، علاوة على التنافس في الشأن الرياضي الذي هو أساس نشاط الأندية لأنها رياضيَّة بالدرجة الأولى.

كان لوجود مجموعة من الشعراء بالمدينة والمغنُّون وغيرهم من الماهرين في استعمال أدوات الطرب أثراً طيباً في انتشار الأغاني.. وأن تصبح الشحر المدينة الأكثر شهرة في الساحل، بالذات التي ينظر إليها بأنها مرتعاً خصباً ومصدراً للفن الجميل، وأضفى وجود الشاعر الكبير (حسين أبوبكر المحضار) وغيره من الشعراء عليها مسحة سحريَّة في المنطقة كلها، جعل الجميع يترقَّب بشغف ويسأل بكثير من الاهتمام عن الجديد القادم من سعاد؟؛ ويصاب الكل بالخيبة والاكتئاب إذا لم يصل إليهم

شيء من جديد المحضار.. والذي تعودوا عليه وأصبح مع مرور الزمن جزءً من الحياة التي يعيشونها..

كان لنادي الكوكب دوراً رياديّاً في هذا التوصيل، وربما الاستمرار من خلال السهرات الشهرية التي تقام على سطح النادي، والتي أصبحت ضمن نشاطه وشيئاً محبَّباً يحرص على حضورها الجميع أعضاء ومشجعين، بل ويأتي لحضورها هواة من المكلا والغيل والحامي والديس الشرقية وغيرها، متحمِّلين عناء السفر وتكاليف الانتقال، ولكن ألا تستحق أغاني المحضار مثل هذا العناء؟؟ لا شك أنها تستحق أكثر من ذلك.. وإلا لما تجشَّم هؤلاء كل هذا التعب في سبيل الاستماع والاستمتاع بها مباشرة في مثل هذه الليالي، ولن نبالغ إذا شبَّهنا هذه السهرات في الشحر بسهرات سيدة الغناء العربي الشهرية (أم كلثوم) في مصر العربية، وما يصاحبها من اهتمام وحضور لاستماع جديد (أحمد رامي) و(إبراهيم ناجي) و(عبدالله الفيصل) و(رياض السنباطي) و(محمد عبدالوهاب) و(محمد الموجي) وغيرهم من الشعراء والملحنين تشدو به سيدة الغناء العربي (أم كلثوم) مع الفارق الكبير..

ولكوكب الشحر بصمات واضحة في مجالات أخرى، فقد قدَّم (مسرحيَّة السؤال) عام ١٩٧٣م وأقام معرضاً فنيّاً عام ١٩٦٦م وكذا بعض العروض المسرحيَّة الكوميديَّة في حضرموت الداخل، ورحلة رياضيَّة إلى عدن عام ١٩٦٩م.

كوكب الشحر في مواجهة الطوفان

ضمَّت الأندية الرياضيَّة في مدن حضرموت في ستينات القرن الماضي شباب المدن التي تأسست فيها وبعض الوافدين من الأرياف ومدن أخرى بكل أطيافهم وأفكارهم، مارس الجميع نشاطهم الرياضي والثقافي والاجتماعي والاصلاحي فيها، ولا بأس إذا استغل البعض هذه الأندية للتأطير السياسي .. خفية .. مما أدى في كثير من الحالات إلى منازعات ومشاكل بين أعضاء هيئاتها وأعضائها، كل يحاول أن يفرض على الآخر بعض مما يريد أن يقوله أو يمارسه، ومع توسع وكبر الأندية وزحمة الأعضاء فيها واختلاف مشاربهم وأفكارهم ظهرت حركات داخل الأندية نتج عنها نشؤ وتكوين أندية جديدة حين وجدت من التشجيع ما وجدت من جهات وشخصيات عدَّة لها حساباتها، فتمرَّدت على هيئات أنديتها بحجَّة إنها محتكرة للإدارة والوجاهة وربما المال.

فشهدت الأندية موجة من النزوح الجماعي منها، فنادي (شعب حضرموت) بديس المكلا تكون من عناصر من شباب هذا الحي مع مجاميع من أعضاء (نادي كوكب) المكلا، وانفصلت عنه نتيجة بعض الخلافات مع هيئته الإدارية، وربما دفع بهم البعض دفعاً من أجل ذلك.. وعصفت الأهواء ورياح السياسة بنادي "شباب المكلا"، وفشلت كل محاولات احتوائها بعد مشاحنات لا أول لها ولا آخر بين الهيئة الإدارية

وبعض الأعضاء، تسبب كل ذلك إلى خروج مجموعة كبيرة منه أسست (نادي الأحرار) بالمكلا.

واختلف أعضاء (نادي اتحاد) الشحر فيما بينهم على أولوية النشاطات فيه، رياضيَّة أم ثقافيَّة أم اصلاحيَّة؟، أدى هذا الاختلاف في آخر المطاف إلى تأسيس (نادي شباب الجنوب) من مجموعة انفصلت منه في عام ١٩٦٠م، ولم يكن نادي كوكب الشحر مستثنى من كلِّ هذا الذي يحدث، إذ أطلت مجموعة من أعضائه برأسها متهمة بعض أعضاء هيئة النادي بالتقصير في معالجة بعض الأمور، وتفاقمت مشاكل عدَّة لم تستطع الهيئة إيجاد الحلول المناسبة لها وإرضاء بعض الأطراف، فتفجر الصراع داخل النادي وكاد أن يؤدي إلى انهياره، لولا أن حسم ذلك سريعاً وبشدة، وربما بقسوة لم يكن الكثير من أعضائه يؤيدونها أو راضين عنها، لأن عناصرها كانت لها خدمات جليلة بالنادي، وكان لابد من تقديرها، والتريث وعدم التسرُّع باتخاذ قرارات صعبة، طالما وأن من مارس لعبة شد الحبل بين أطراف النزاع في هذه المؤسسة الكبيرة يعرف أسرارها، وبعضهم لا زالوا بين ظهرانينا أطال الله في أعمارهم، أدى ذلك كله إلى مغادرة مجموعة من الأعضاء ناديهم قسراً، وصفى الجو للبقية الباقية تدير النادي حسب ما تراه يمثل المصالح العليا له.

وليس ببعيد أن يكون ما جرى في كوكب وشباب المكلا واتحاد الشحر ماثلاً أمام أعين أعضاء الهيئة الإدارية لكوكب الشحر، جعلها

تتصرَّف وفق ما تراه نادياً جديداً يأخذ من الكوكب جزء من بريقه ولمعانه يحافظ ويصون وحدة النادي مهما كان الثمن، والتضحية ببعض الأعضاء وعلى أهميتهم ليس بالخسارة أمام الحفاظ على نادٍ بأكمله من الانشقاق والتشرذم وربما تأسس ليصبح بعدها نادياً عادياً غير متفرِّد ولا يحسب له حساب.

وللمحضار في الأزمة حضور

الشاعر الكبير حسين أبوبكر المحضار، المواظب على الجلوس في سقيفة النادي صباحاً وحتى الظهيرة مع مجموعة من أعمدة النادي من أهل الحل والعقد، الجالس القرفصاء أو متكئاً على (مركاب) دكة النادي، من بعد صلاة المغرب مع مجاميع من المهتمين بشؤونه، والمتخذين أيضاً من سطح النادي مكاناً لجلسة ختامية بعد يوم حافل بالنشاط والحيوية من بعد صلاة العشاء وحتى وقت متأخر من الليل؛ لم يكن ما يجري في النادي عنهم ببعيد ولم يكونوا غافلين عنه، ولكن ربما أخذتهم المفاجأة والسرعة، حيث توالت الأحداث عاصفة وبطريقة دراماتيكية فائقة، وقف الجميع أمامها حيارى، فأطراف النزاع أعزاء على الجميع والأخطاء ربما ارتكبت من الكل، أثناء محاولة إصلاح مسار النادي عند تفجير الأزمة.
الكل حريص على وحدة النادي، الجميع يريدون حلاً أخويًّا يحفظ له تماسكه وهيبته وشعبيته وأعضاءه الكثر، ولكن لم يعد باليد حيلة، فقد سبق

السيف العذل، وحسمت الأمور، واستطاع المحضار من خلال قصيدة جميلة أن يشخِّص المشكلة، وكما هي عادته بالتلميح تارة والافصاح تارة أخرى، محمِّلاً الجميع تبعات كل ما جرى، والقصيدة لا تحتاج إلى تعليق، حيث قال:

الهوى يخرب مصانع * عالية والجبر يبنيها

يا محب قلبي تراجع * رد نفسك من مهاويها

والهيانه لاتجي فيها قبل ماتهتان

من دخل في بحر ما بلد وقايس قياسه شله الطوفان

من زمن حاسبك نافع * لا تعكت باتبتيها

ما حسبتك باتتابع * بعض شيء وأشياء باتخليها

تنكر الجودة وتنسيها والزمن لي كان

من دخل في بحر ما بلد وقايس قياسه شله الطوفان

أصبح المعروف ضايع * والكلم ما حد يوفيها

والأماين والودائع * لأهلها ما حد يؤديها

هكذا الأيام تاليها من تأمن خان

من دخل في بحر ما بلد وقايس قياسه شله الطوفان

ماتجي عينه الأصابع * ما استوت لو باتسويها

وأنت شف عادك وطالع * خذ من الكلمة معانيها

بعض وقتك بايكفيها لأنته صدق إنسان

من دخل في بحر ما بلد وقايس قياسه شله الطوفان

بدَّل الوقت الطبايع * والبصاير كاد يعميها

من سمع كلمه تصاقع * أو سكت ماطاع يحكيها

الشهادة حد يخفيها ضعف في الإيمان

من دخل في بحر ما بلد وقايس قياسه شله الطوفان

رب لا تخلي المرابع * وأعمر الديره بأهليها

والمجالس والمجامع * والكواكب لي تضئ فيها

خلها تمضي بما فيها لا تخرب شأن

من دخل في بحر ما بلد وقايس قياسه شله الطوفان

ويبقى نادي الكوكب الرياضي بالشحر رغم كل هذا النادي الكبير والمدرسة الرياضيَّة المتفرِّدة التي أنجبت الرياضيين الكبار، ولعب هؤلاء دوراً كبيراً ومؤثراً في مسار الحركة الرياضية بالشحر وحضرموت في فترة ذهبية من الزَّمن، وتحمل المسؤولون عنه عناء الحفاظ عليه كنادٍ متطوّر ومنافس، له حضوره في كافة المجالات، وكيف لا وهم من خيرة شباب هذه المدينة في تلك الفترة.

المقال الرابع:

حكاية نادٍ .. من الزَّمن الكروي الجميل[1]

في حضرموت ما أكثر الأندية الرياضيَّة والثقافيَّة التي تأسَّست في فترات سابقة من القرن الماضي، نشط البعض منها وتحدى الصعاب واستمر في نشاطه، وحقَّق الغاية التي أنشئ من أجلها وساعدته الظروف المحيطة به فتألق وبلغ من الشهرة ما بلغ وأصبح على ألسنة الناس ماضياً وحاضراً، لإعجابهم الشديد بما حقَّق من إنجازات في مختلف المجالات التي طرقها فحقَّق الريادة فيها في النصف الثاني من القرن الماضي .. ولن نجافي الحقيقة إذا قلنا: أن نادي شباب الجنوب بالشحر والذي تأسس عام ١٩٦٠م هو بحق من الأندية الرائدة في عدَّة مجالات وسبَّاقاً في كثير من المبادرات التي قامت بها الأندية في حضرموت فيما بعد.

وأرجو ألا يعتقد البعض إنني منحاز لهذا النادي أو محصور في مربعه .. والذي جعلني أكتب عنه أنه يستحق هذا، وهي حقائق نرويها للأجيال ليطلع عليها من يتوق إليها منزَّهة عن أي تأويل؛ راجياً كل من

---

١ - مجلة سعاد، العدد [٩]، يناير ٢٠١٠م.

لديه شيء يحتفظ به عن نشاط الأندية وما لعبته من أدوار ريادِيَّة في مسيرة الحركة الرياضيَّة والثقافيَّة والاصلاحيَّة وغيره على أن يدلو بدلوه لتعم الفائدة ويسهم في توثيق مرحلة من مراحل الحياة الرياضيَّة والثقافيَّة والاجتماعيَّة والاصلاحيَّة التي سادت في حضرموت، ليستفيد منها من يهمه إيرادها فيما بعد، وخدمة لتاريخ ما قد يهمله التاريخ مع مرور الزمن..

وقد يعتقد البعض أنها ليست بالمهمَّة، وهذا لعمري هو النكران والجحود بعينه لأدوار أولئك الرواد الأوائل، حيث أهملت أشياء كثيرة وبات البحث عنها والحصول عليها ضرباً من الخيال، رغم قصر الزَّمن والمسافات التي تفصلنا عنها؛ فشباب الجنوب الشباب الرياضي فيما بعد رغم إنه ناد رياضي بالدرجة الأولى إلا أن نشاطه الثقافي كان يسير في خط متوازياً مع نشاطه الرياضي، فكان نادياً كبيراً بمعنى الكلمة، حقَّق كثيراً من البطولات وحاز على كثير من الكؤوس، منها: بطولة دوري أحمد العطاس، وكأس دوري الفقيد القاضي، وغيرها كثير.

والأهم من ذلك أنه رفد الحركة الرياضيَّة بحضرموت بكوكبة من عمالقة اللاعبين كان لهم دور بارز في تطوير الحركة الرياضيَّة، منهم: الكابتن (يسلم بن دحمان) وزميله الحارس (عبدالله سالم حبليل)، واللاعبين الكبار أمثال: (محمد أحمد جروان) – (صالح سالم باشميله) – (علي

عبدالله البكري) – (العبد محبوب) – (عوض سعيد مقطوف) – (عوض عمر القعيطي) – (عبدالقادر على رويشد) – (عمر المغربي) – (أحمد بن شيخان) – (عبدالكريم بن قاسم) – (صالح بن عريفون) – (أحمد ناصر أبو سبعة) – (عبدالله الحداد) – (عبدالله أحمد باشميله) – (محمد حسين الجحوشي) – (سبيت رجب رويشد)، وغيرهم.. وأخيراً (صالح عبدالله الصنح) و(محمد صالح بن إسماعيل) اللذان لعبا له في بداية حياتهما الرياضيَّة وتألقا ثم تحولا إلى (نادي الشبيبة) بالديس الشرقية.

عندما تأسس شباب الجنوب هو النادي الوحيد الذي استمر يقدِّم مسرحيات ويقيم معارض فنيَّة متوالية على مدى عشر سنوات متتالية، ولم يمل أعضاؤه أو يكل من تبعات هذا النشاط وما يحتاجه من جهد ومتابعات وغيرها لأنهم عشقوه وأحبوه، ووجدوا التشجيع والدَّعم فاستمروا فيه.

ثاني نادي قام برحلات رياضيَّة وفنيَّة إلى وادي حضرموت في ستينات القرن الماضي، عقد خلالها مباريات مع الفرق هناك، وعلى رأسها (نادي الأحقاف) القوي، وعرض مسرحيات وأقام حفلات فنيَّة غنائية؛ وتخطى الحدود الوهميَّة بين الدولتين القعيطية والكثيريَّة آنذاك، وأقام علاقات طيبة مع شباب الوادي.

وشباب الجنوب أول نادي رياضي من حضرموت يذهب إلى عدن بنشاط رياضي ومسرحي عام ١٩٦٣م، إذ إن من سبقه وذهب إلى هناك هو (نادي كوكب المكلا) عام ١٩٥٨م ولعب مباريات كروية فقط، وبعدها ذهبت الكثير من الأندية الرياضيَّة الحضرميَّة إلى عدن.. والذي يجب ألا ينسى أن هذا النادي هو أول من استضاف فريقاً أجنبياً من خارج البلاد، وهو فريق (سراي) الاثيوبي عام ١٩٦٥م، وبه لاعبون دوليون، ولعب معه في المكلا مكوناً في المباراة الأولى منتخبا من شباب الغيل، والمباراة الثانية لعبها بمفرده، وكانت مباراة رائعة جداً حضرها الآلاف من عشاق كرة القدم..

وأذكر أن الأستاذ (محمد عبدالقادر بامطرف) حضر تلك المباراة مع صديقه (أحمد سعيد حداد) صاحب المكتبة الوطنية بالمكلا، وفوجئ بمستوى شباب الجنوب الراقي في اللعب، حيث قال: "لم أكن أتوقع وأتصور على الاطلاق أن في حضرموت فريقاً رياضياً بهذا المستوى"؛ قالها في لقاء جمع بينه وبين رئيس وبعض أعضاء هيئة النادي .. وهي شهادة من شخص يحق لنا أن نفتخر بها؛ وهو النادي الذي جلب مدرباً أجنبيا لتدريب فريقه، حيث تعاقد مع المدرب الإثيوبي (عبدالواسع محمد عبدالله) الذي مكث في الشحر لأكثر من عام يدرب فيه فريق النادي ويحسِّن من مستواه، وقد أثمرت هذه التجربة واستطاع فريق النادي أن

يحافظ على مكانته بين الفرق القوية في ذلك الوقت .. كوكب الشحر، كوكب المكلا، اتحاد المكلا، شباب الغيل، الشعب، الأحرار، والأحقاف بسيئون.

أما في جانب حفلات الفنانين من خارج حضرموت، فقد تكرَّرت استضافته للفنانين وإحياء حفلات لهم في الشحر والمكلا ، وكان أروعها حفلة الفنان محمد سعد عبدالله وفرقته بقيادة عازف الكمان الشهير (أحمد تكرير) والفنان (محمد صالح عزاني) والفنانة (فايزة عبدالله) حيث لاقت هذه الحفلات نجاحاً كبيراً، نظراً لأن الفنانة (فائزة عبدالله) هي أول امرأة تغني على مسارح الشحر والمكلا في تلك الفترة؛ وكانت حفلات بما تركته من صدى طيب لدى الناس.

نادي كوكب الشحر وهو النادي القوي الذي يضم مجموعة من اللاعبين الكبار، أمثال: (صحاليل)، (سعيد محفوظ)، (مبارك سعيد علي)، (علي حطبة)، (أيوب جمعة)، (محمد عيظة)، (عوض مقطوف)؛ ولعب شباب الجنوب بمجموعة من اللاعبين الشباب، منهم: (أحمد حامد يسر)، (محمد عبدالله مخارش)، (عبدالله باشحري)، (أحمد العقربي)، (باعبد)، (عبدالكريم بن قاسم) مع لاعبي الاتحاد الذين انضموا إليه، منهم: (محمد جروان)، (علي البكري)، (صالح بن عريفون)، (جمعان كريدوس)، وتعادل الفريقان بهدف لهدف؛ سجل هدف شباب الجنوب (محمد أحمد

جروان)، وكان هذا التعادل إثباتاً للوجود وتبشيراً بميلاد فريق جديد سيكون له شأن كبير في مستقبل الأيام، وهذا ما حصل فعلاً، إذ أصبح شباب الجنوب المنافس الوحيد لكوكب الصباح بالشحر، وهو النادي القوي في ذلك الوقت، وتقاسما البطولات الرياضيَّة بينهما في ساحل حضرموت لفترة طويلة..

رغم وجود أندية كبيرة ولديها إمكانيات كبيرة في المكلا وغيل باوزير، (كوكب المكلا)، (اتحاد المكلا)، (شباب المكلا)، (شباب الغيل(، ثم (الشعب) و(الأحرار) و(الوحدة) بالمكلا، وبها لاعبون كبار على مستوى رائع وراقي جداً، ففي كوكب المكلا الحارس المتميز (سالم ربيع الجابري)، و(عبدالقادر وعبدالصمد بارحيم)، (أحمد محمد الفردي)، (علي بن شبه)، (صالح الناخبي)، (سعيد باصديق)، (محمد حسن باحاج)، (سعيد عمر باسعد) "أبو سعيد"، (صالح بازنبور)، (عوض مرسال).

وفي (شباب المكلا) (سالم البدوي)، (محمد باموسى)، (علي وصلاح وحدين)، (أحمد العقربي)، و(شباب الغيل) (سالم عوض باوزير)، (سالم مشمع باوزير)، (عبدالله عفيف)، (محمد عمر بن غوث)، (طاهر وخالد بن همام)، وغيرهم، إضافة إلى الأساتذة من السودان الشقيق الذين أسهموا في تطوير الكرة في حضرموت.

أما عن الكيفية التي تأسس بها نادي شباب الجنوب في عام ١٩٦٠م، كان في الشحر ناديين وهذان الناديان هما (نادي الاتحاد الثقافي الرياضي الاصلاحي) و(نادي كوكب الشحر الرياضي) وهذان الناديان ربما قاما على أنقاض (نادي الاتحاد الرياضي الوطني) الذي تأسس سنة ١٩٤٢م، و(نادي الأمل الرياضي)؛ ومن المؤكد أن هذين الناديين لم يكونا أول الأندية التي تأسست بالشحر بل سبقتهما أندية أخرى في مراحل سابقة لم تستطع الصمود أمام تقلبات الدَّهر وغدر الزَّمن وطموح البعض، ولم تستمر طويلاً حيث أحاطت بها ظروف مختلفة أفضت إلى تلاشيها، وعلى أنقاضها قامت أندية أخرى وهكذا.

تأسس (نادي الاتحاد الثقافي الرياضي الاصلاحي) عام ١٩٥٢م، ومقره عمارة (عبدالله جعفر) "الكلالي حالياً"، ويضم المكتبة السلطانية في إحدى غرفه، وهي مكتبة زاخرة وعامرة بالكتب القيِّمة والمراجع والمخطوطات، ولكنها للأسف لم يعد لها وجود الآن، حيث أصبحت أثر بعد عين، بعد أن عبثت بها أياد آثمة والأسباب لا يتسع المجال لذكرها... واتخذ (نادي الأمل الرياضي) من بيت بافضل بالقرب من مسجد الديني مقراً له، وكان التنافس بين الناديين الاتحاد والكوكب الذي تأسس عام ١٩٥٤م متخذاً من بيت (سعيد عوض باصالح) مقراً له، قريباً من مقر الاتحاد ثم بيت (بدر أحمد الكسادي) على الشارع العام فيما بعد.

ويحين موعد انتخابات هيئة إدارية جديدة لنادي الاتحاد في عام ١٩٥٩م، وينقسم أعضاء النادي إلى تيارين، الأول: سوف يجمد النشاط الرياضي بالنادي إذا فاز ليصبح ثقافياً إصلاحياً فقط، وهذا التيار على رأسه السيد (عبدالله محفوظ الحداد) قاضي لواء الشحر، والتيار الثاني: سيبقى النادي على ما هو عليه بكافة أنشطته، ويتزعم هؤلاء (محمد علي مخارش) وآخرون، وفاز السيد (عبدالله محفوظ الحداد) بالرئاسة ونشط بعدها النادي في الناحية الاصلاحيَّة والثقافيَّة، وكانت تنظم به الكثير من الندوات والمحاضرات وغيرها، وتقلص النشاط الرياضي وبدأ يضمحل، وتضايق اللاعبون وبدأوا يبثون شكواهم إلى (محمد على مخارش) ومن معه، وأنهم سيذهبون إلى الكوكب، بل وبدأ البعض منهم بالانضمام إليه..

عندها أحسَّ هؤلاء بخطورة هذه الخطوة وانعكاساتها على الرياضة في مدينة الشحر، وأنها ستبعد الشباب عن التنافس فبدوا في التفكير الجدي بالانسلاخ عن الاتحاد وتكوين كيان آخر؛ أوعزوا إلى من تبقى من اللاعبين بعدم الانضمام إلى الكوكب والانتظار في الاتحاد حتى تستكمل إجراءات استخراج ترخيص بتأسيس نادي جديد، وتم ذلك وسموه نادي شباب الجنوب بالشحر، وبرئاسة الأستاذ (محمد علي مخارش)، متخذين من (عمارة معوضة) وسط سوق المدينة مقراً له..

كان عليهم أن يؤسسوا نادياً بمواصفات جديدة تتناسب والعصر الذي أسس فيه، وقد نجحوا في ذلك وهو عصر يتمتع فيه كوكب الشحر بشعبية واسعة ولاعبين ممتازين وعلى مستوى رفيع.. وفي هذه الأثناء برزت فكرة لدى بعض شباب المدينة في تأسيس نادٍ ثالث، وفعلاً تم ذلك وتأسس (نادي النجوم) عام ١٩٦١م برئاسة (عبدالله صالح القعيطي) واتخذ من بيت (عوض سعيد الحضرمي) بالمحط مقراً له، ولكنه لم يستمر طويلاً، حيث أحاطت به ظروف خلال سنته الأولى وما بعدها جعلته عرضة للتآكل من الداخل، فتفرَّق أعضاؤه وأنظمّ جُلُّهم إلى شباب الجنوب والبعض الآخر إلى كوكب الشحر.

والسؤال الذي يطرح نفسه بعد أكثر من خمسين سنة، هل كان لكوكب الشحر وشباب الجنوب أياد خفيَّة فيما آل إليه مصير نادي النجوم؟.. وهل توهم من في قيادة كلا الناديين أن هذا النادي بات يشكل خطراً عليهما؟ فعملا على إفشاله منذ البداية وفي سنته الأولى وقبل أن يستقيم عوده؟ .. فتم لهما ذلك!! .. إننا لا نستطيع أن نجزم بأن هناك من حاول وأد هذا النادي مبكراً واقتلاعه من جذوره؛ لتبقى الحقيقة غائبة عنا في صدور الذين عاصروها في تلك الحقبة ولم يبح أحد منهم لنا بأسرارها.

المقال الخامس:

كرة القدم في الشحر .. إلى أين؟[1]

تقول بعض المصادر التي عثر عليها المهتمون بالشأن الرياضي في مدينة الشحر: أن المدينة عرفت لعبة كرة القدم منذ وقت بعيد، كما أنها عرفت أيضاً الأندية الرياضيَّة كذلك؛.. حيث سبق الأول الثاني بمدَّة من الزَّمن ولا تستطيع أن تحدد متى وكيف كان ذلك لندرة المعلومات، ولكن نعتقد وحسب ما وصل إلى علمنا أنها مورست وانشئت بواسطة أبناء الشحر الذين هاجر آباؤهم إلى شرق أسيا وشرق إفريقيا، في وقت مبكر حيث عاد هؤلاء إلى وطنهم ونقلوا الكثير من أساليب الحياة هناك إلى هنا.

ومنها كرة القدم، وأوجدوا لها ملاعب بدائيَّة في ساحات المدينة الكثيرة والواسعة .. مثل ساحة "دار ناصر" وساحة "عسكول" و"باهارون" و"بن جوبان" وغيرها .. إذ كانت مدينة الشحر بها من الساحات العامة ما تصلح كملاعب لممارسة لعبة كرة القدم في ذلك الوقت؛ ثم فكر شباب المدينة التواق إلى الإبداع المتحمِّس إلى مواكبة كل

١ - مجلة سعاد، العدد [١١]، يناير – مارس ٢٠١٢م.

مستجد داخل وخارج وطنه إلى تأسيس الأندية الرياضيَّة فيها، فتكوَّنت عدد منها على مراحل، استمر بعضها وأختفى البعض الآخر، ورست المدينة أخيراً على نادٍ وأحد وهو (سمعون) الذي تأسس في ١٢/ ١٠/ ١٩٧٨م، برغم إرادتها بعد دمج كوكب الشحر والشباب الرياضي وهما ناديان لهما من المجد الرياضي والشهرة ما يفوق الخيال، وضما بين دفتيهما لاعبين مهرة سطعت نجوميتهم وعانقت الآفاق في وقت مبكر جداً..

وكانت قبلهما أندية أخرى هي التي جعلت من الكوكب والشباب ناديان كبيران لأنهما تأسسا على أنقاض تلك الأندية العريقة بلاعبيها وهيئاتها الإدارية ونشاطاتها في شتى المجالات رياضيَّة وثقافيَّة واصلاحيَّة .. إذن فلا غرو أن تأتي هذه الأندية "الكوكب" و"الشباب" عند تأسيسها في خمسينات وستينات القرن الماضي كبيرة لأنها ورثت خصائص تلك الأندية التي سبقتها في المهارات الرياضيَّة والحنكة الإدارية والإبداع، كاملة في كثير من الأشياء، يتمتع أعضاؤها بحماس وإخلاص وانتماء لا نجد له مثيلاً الآن على الإطلاق، وربما كان التسرُّع في دمجهما غلطة كبيرة ندفع ثمنها الآن.

والمتتبِّع للحركة الرياضيَّة في المدينة اليوم وناديها الوحيد (سمعون) يصاب بالدَّهشة وتنتابه الحسرة لما آل إليه مصير النشاط

الرياضي فيها، حيث أصبح هذا النشاط أطلالاً وبقايا ذكريات الزَّمن الكروي الجميل.. ربما ذهب هو الآخر مع أصحابه الأفذاذ الذين غادروا ساحته بعد ما وجدوا أن كل شيء قد تغيَّر ولم يعد بإمكانهم عمل شيء لإنقاذ ما يمكن إنقاذه، والحفاظ على ماء وجه تلك الأيام الماضيات؛ وكيف لنا أن نسأل، كيف حصل هذا؟ ولماذا؟.. هل أصاب هذه المدينة عقم في هذا الجانب من الحياة؟ وكيف توقف الزَّمن عن إنجاب ما كانت تزخر به من مواهب وفلتات في مجال كرة القدم؟؟!! أم أن المدينة بخير والعقم لا وجود له؟!.

وإنما عدم الاستفادة من المواهب والمبدعين في هذا المجال لسوء الإدارة والتهافت على القشور وترك الجوهر يعبث به من أراد .. إن المدينة تزخر بكثير من الفرق الشعبية ذات السمعة الطيبة والعناصر الموهوبة رياضيًّا وإداريًّا تتنافس فيما بينها لتحقيق مكاسب مشروعة لا أعضائها من خلال مباريات تقام بين الحين والآخر وسط زخم وتشجيع يفوق كل تصوُّر، وشعبية لا حدود لها وبإخلاص وتفاني واهتمام بالغ قلما نراه متجهاً نحو ناديها العتيد (سمعون) الذي أصابه الوهن وأصبح في حالة يرثى لها بعد أن عصفت به الخلافات، ونتمنى له العودة السريعة إلى نشاطه وحيويته السابقة وسمعته الطيبة.

إن هذه الفرق هي الرافد الرئيسي لفريق المدينة الوحيد وهي التي يعَّول عليها بتغذيته بلاعبيها الممتازين، وهُم بهذا ينتقلون من اللعب لفرقهم الشعبية المحدودة إلى آفاق أوسع وأرحب ونجومية يحققون بها ما يصبون إليه من مجد وشهرة لا حدود لها، تحلِّق بهم في فضاءات الوطن بأكمله ومن ثم العربية والاقليمية وحتى العالمية .. ولم لا؟.

ولكن هل يدرك هؤلاء الشباب أن مرحلة اللعب مع فرقهم هي بداية الطريق في مشوار طويل، وطويل جداً؟!.. يحققون به الكثير من أحلامهم التي راودتهم مع بداية وضع أقدامهم الغضَّة على أرضيَّة ملاعب فرقهم الشعبية؟.. أم أن الطموح يتوقف في مرحلة اسمها اللعب للفرق الشعبية فقط؟. فإذا كان كذلك فهو الخطأ الفادح بعينه، وهذا ما لا نرجوه.. وهنا يبرز سؤال، هل نادي المدينة الوحيد على علاقة طيبة بلاعبي تلك الفرق؟ وما أكثرها، أم العكس؟.. أن الحماس والإخلاص للفرق الشعبية لا نجده لنادي (سمعون) وهنا تكمن المشكلة، وعدم الاستفادة المثلى من عناصر تلك الفرق وتطويعها لتصبح معيناً لا ينضب يرفد النادي بأحسن اللاعبين فيحقِّق النادي بهم المستوى المرجو منه رياضيًّا، ويحقق اللاعبون ما يصبون إليه من خلاله من شهرة ومجد كروي في تناغم جميل وديمومة واستمرارية لأسلافهم من مشاهير الكرة في هذه المدينة.

لقد كانت الأندية في الشحر في فترة الكوكب والشباب الرياضي لديها الكثير من الفرق الشعبية تمدُّها بلاعبين موهوبين، وكان هذا سر تألقهما وسيطرتهما على مجريات الكرة في ساحل حضرموت رغم وجود أندية كبيرة في المكلا والغيل، مرجع ذلك إلى العلاقة الحميمة بينها وبين الفرق الشعبية، حيث كانت هناك أكثر من عشر فرق شعبية موزَّعة في أحياء مدينة الشحر تابعة لكل النواديين، منها على سبيل المثال فقط: :أحرار" عيديد، "أحرار" القرية، "الحريَّة" بالرقة، "الكفاح" بالحوطة، "السلام" بالخور، "النصر" بالمحط، "الوحدة" بالجزيِّرة، "الشعب" بالمجورة، "العاصفة" بالمجرف.. وكلها تابعة لهما ١٠٠% ولا يجرؤ أحد على رفض أو عناد أو اعتبار نفسه ندًّا لهما، بل هي مرحلة الغرض منها إمداد الأندية بالشباب صغار السن وبإخلاص لا مثيل له..

إضافة إلى المدرسة الوسطى بالمدينة التي تُعدُّ هي الأخرى رافداً آخر تمد الأندية بلاعبين وعلى مستوى رفيع، حيث شكلوا بوعيهم وسلوكهم الممتاز تجاه أنديتهم حجر الزاوية في تطوير اللعبة بما كانوا يمتلكون من مواهب كروية وانصياع تام لمسئوليهم في الأندية بعيداً عن التأثيرات الجانبية لبعض الأفراد، أدى هذا كله إلى خلق حالة من الاستقرار الكروي، حيث جعلت الطاقات في مكان واحد وتفجَّرت معلنة عن زمن كروي غاية في الرَّوعة والإتقان والجمال تسوده رُوح الألفة

والمحبَّة والاحترام في هيئات الأندية الرياضية في ذلك الزمان .. وما نراه الآن لا يمت بصلة على الإطلاق إلى الماضي الرياضي لتلك المدرسة الوسطى بالشحر، رغم الأعداد الهائلة من الطلاب الذين تكتفي بهم مدارس التعليم الأساسي المنتشرة في أنحاء المدينة بعددها الكبير، وكذا المدرسة الثانوية المزدحمة هي الأخرى بمئات الطلاب.. لكن عدم الاهتمام بالنشاط اللاّصفي في كرة القدم وربما جميع الرياضات أدى إلى تذبذب مستوى النادي الوحيد.

وتعثَّر إمداد تلك المدارس بطلاب موهوبين في مجال كرة القدم ليستفيد منهم النادي ويحسِّن مستواه ويحافظ عليه، وهنا تبرز مسئولية القائمين على النشاط الرياضي في المدارس، وأنه الأساس في تطوير الكرة في المدينة؛ فهل نعي ذلك؟!.. متخذين من ماضي المدرسة الوسطى وما كانت عليه نموذجاً يحتذي به .. وهذا ما نراه مفقوداً الآن، ويجب تصحيحه بالتنسيق بين المدارس وهيئة النادي لمصلحة أكبر هي مدينة الشحر ومستقبلها الرياضي، وكان عندما يتم اختيار لاعبٍ في تلك الفترة من فريقه الشعبي إلى مصاف فريق النادي لا يحق له على الإطلاق أن يعود إلى اللعب مع فريقه الشعبي، وإن عاد ولعب في غفلة من ناديه تعرَّض للمساءلة وربما العقاب، لأن الفريق الشعبي هو الذي يمد النادي باللاعبين وليس العكس..

وما نراه الآن أن لاعبين كبار لعبوا لفريق النادي الوحيد (سمعون) يلعبون مع فرقهم الشعبية ويفتخرون بذلك؛ وهذا من حقهم لكن ألا يتناقض مع مستواهم ويقلل من هيبتهم وسمعتهم، لأنهم كما من ينزل من علياءه إلى درك أقل؛ ولماذا لا يتركون الفرصة لناشئ جديد؟ ربما يكون ذا مستقبل واعد مثلهم تماماً أو أحسن منهم؛ إن إصلاح حال الكرة في الشحر يبدأ من العلاقة الحميمة بين سمعون والفرق الشعبية، لتصبح رافداً مهماً للنادي، تمدُّه بلاعبين موهوبين يتخلون عن اللعب مع فرقهم الشعبية بمجرد انتقالهم إلى فريق النادي، مفسحين المجال لدماء جديدة ومواهب واعدة في تلك الفرق، كما أن الفرق الشعبية وهيئة نادي سمعون ومن ينظم المباريات التنافسية بين الفرق الشعبية التي تعتبرها أمل ومستقبل الكرة في الشحر أن يحدِّدوا أعمار المشاركين في هذه المباريات وفق البطاقة الشخصية التي يحملها اللاعب، وبهذا يكونون قد ساروا في الطريق الصحيح من أجل تطوير فرقهم أولاً ثم تطوير ناديهم بانضمام من يتخطى سنه القانوني المتفق عليه إلى فريق المدينة للاستفادة منه.

وهنا قد نكون بدأنا أول الطريق في مرحلة النهوض من جديد بالكرة في الشحر بعد كبوتها من زاوية هذه الفرق بطريقة صحيحة بعيدة عن العشوائية التي سيطرت عليها، وتحقيق الغرض الذي أنشئت من أجله وهو رفد النادي باللاعبين وعونا له .. بعيداً عن التعصُّب والأفق الضيِّق..

وعندما يحصل التكامل والتمازج والانسجام والتعاون من أجل غاية أسمى تكون الفائدة أعم وأشمل؛ وهنا نرى ومن أجل المصلحة العليا لمدينة الشحر وناديها أن يتم التوافق والتعاون البنَّاء من أجل خلق جيل جديد من الرياضيين الشباب همُّهم تطوير الكرة وتحسين سمعتها وإعادتها إلى سابق عهدها مزدهرة ومتطورة يحسب لها ألف حساب..

وينبغي على المسئولين في نادي سمعون وهم أدرى بمصلحة النادي وهم القائمون عليه ويهمهم تطويره وتقدُّمه على أن يبذلوا كل ما بوسعهم للجيل الجديد وإذابة كل ما يقف حائلاً بينهم وبين الاستفادة من عناصر اللاعبين الموهوبين في الفرق الشعبية، وعندما يتم ذلك ويخطوا الجميع خطواته في هذا الاتجاه، عندها سنرى بأم أعيننا فرقاً شعبية مزدهرة، تزخر بلاعبين صغار السن يمارسون اللعبة وآخرين أكبر منهم يرفدون نادي سمعون بكل ما يحتاجه من لاعبين في سن متقدِّمة.. ومع الاهتمام من كلا الجانبين ووضوح الرؤيا والتفاهم ووضع مصلحة البلاد وسمعتها فوق كل اعتبار، ستعود الكرة في الشحر بعون الله إلى سابق عهدها وتنافس كرة المدن الأخرى.

وعلى السلطة المحلية القرب من الجميع لأجل وضع الأمور في نصابها وتقديم كافة الدَّعم المادي والمعنوي للنادي والمدارس والفرق الشعبية ليسهم الجميع في انتشال الوضعية المتردية لكرة الشحر.. وبدون

هذا قد لا نرى ضوء في أخر النفق يؤدي إلى التطور والازدهار ويعيد البسمة للشفاه التوَّاقة والعاشقة لكرة القدم الشحريَّة التي عرفتها في سالف الأيام.

التعريف بنادي الشحر الأدبي

مؤسسة ثقافيَّة أهليَّة تأسَّست في مدينة الشحر بتاريخ ٢٨ مايو ٢٠٢١م، حيث زاولت نشاطها الثقافي منذ تأسيسها، تم خلال الفترة السابقة تنفيذ عدد كبير من الفعاليات الثقافيَّة والأدبيَّة والعلميَّة والتكريم للأعلام الثقافيَّة والعلميَّة والاجتماعيَّة، مما أنتج حياة ثقافيَّة نشطة في المديرية.

شعار النادي:

لِتبقى شُعلةُ الإبداعِ متوهِّجةً ثقافةً وأدباً.

أهداف النادي:

١- العمل على تنمية طاقات المبدعين من الأدباء والكتاب بمديرية الشحر، وتطويرها في جوٍّ من التعاون المشترك والتعاضد الحميد.
٢- استيعاب النُخبة المثقفة من الأدباء والكتاب في إطار كيان أدبي إبداعي ينظم شئونهم الإبداعيَّة ويرعاهم ويهتم بهم.
٣- إحياء التراث الأدبي والفكري والتعريف بأعلام الفكر والثقافة وإبراز الجوانب الإنسانيَّة والوطنيَّة من الأعمال الإبداعيَّة وتعميمها.

٤- تعزيز العلاقات الثقافيَّة مع المؤسسات الثقافيَّة الرسميَّة والأهليَّة داخل الوطن وخارجه.

وسائل تحقيق أهدافنا الثقافيَّة:

يقوم النادي بتطوير منظومة من الوسائل لتحقيق الأهداف التي تأسس من أجل تحقيقها؛ من تلك الوسائل:

١- تنظيم الفعاليات الثقافيَّة من محاضرات وندوات وورش عمل وأمسيات.

٢- دعم المبدعين في نشر كتاباتهم ضمن "سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي" وفي الصحف والمجلات المحليَّة والخارجيَّة، وفي مجلة النادي الثقافيَّة التي ستصدر لاحقاً حسب الخطة المرسومة لذلك.

٣- عمل المسابقات الثقافيَّة في مضمار الكتابة الإبداعيَّة للكُتَّاب الشباب، ومنح الجوائز التقديريَّة والتشجيعيَّة، وتوفير الدعم اللازم للقيام بأبحاث أو دراسات أو أعمال أخرى ثقافيَّة - حسب المستطاع -، تساعد على إنهاض الحركة الأدبيَّة والثقافيَّة، وأيضاً نشر الكتب الثقافيَّة والإبداعية لأعضاء النادي في سلسلة كتاب النادي كما تقدَّم.

نماذج من الفعاليَّات الثقافيَّة:

أقام "نادي الشحر الأدبي" الكثير من الفعاليات الثقافيَّة خلال الأعوام الأربعة الماضية تنفيذاً لأهدافه المعلنة وخططه الثقافيَّة المُعَدَّة من قِبَلِ الهيئة الإدارية، ومن هذه الفعاليات:

١- فعالية (عرض ومناقشة كتاب "مدرسة مكارم الأخلاق التاريخيَّة")، للأستاذ علي حسين المقدي، في ٢٥ يونيو ٢٠٢١م.
٢- فعالية (الجوانب العلمية والفكرية والاصلاحية عند أكبر أعلام مدينة الشحر في القرن السادس الهجري العلامة سعدالدين بن علي الظفاري الشحري)، للباحث عادل حاج باعكيم، في ١٠ ديسمبر ٢٠٢١م.
٣- فعالية (الشاعر الغنائي القدير محمد عبدالله بابعير – جوانب من حياته وشعره)، في ٢٥ فبراير ٢٠٢٢م.
٤- فعالية (جهود مؤسسات المجتمع المدني في اصلاح التعليم في محافظة حضرموت – مؤسسة حضرموت للتنمية البشرية – أنموذجاً) للدكتور صالح عوض عرم، في ٥ أغسطس ٢٠٢٢م.
٥- فعالية (الشاعر القدير عوض سالم بن فاتح: حياته وشعره) بمناسبة إحياء ذكرى رحيله الأولى (٤ أغسطس ٢٠٢١م) تقديم: الأستاذ عمر علي باسلمة، الطبيب الشاعر عبدالله عوض بن فاتح، الشاعر محمد

سالم بن سويد، الشاعر محمد علي عبدالقوي، الشاعر جمال عبدالله حميد، الشاعر محمد سالم بن داود، تمَّت هذا الفعالية في ٢٦ أغسطس ٢٠٢٢م.

٦- فعالية (قطوف تاريخيَّة شحريَّة) للباحث محمد عمر باموسى، في ١٩ سبتمبر ٢٠٢٢م.

٧- فعالية (أربعينية الأديب المؤرخ التربوي خميس كرامة حمدان) تقديم: الباحث عادل حاج باعكيم، والباحث عبدالله صالح حداد، والكاتب رياض عوض باشراحيل، في ١٤ أكتوبر ٢٠٢٢م.

٨- فعالية (حديث الذكريات .. جانب في التاريخ السياسي والاجتماعي في الشحر خلال نصف قرن) للأستاذ أحمد يسلم بايعشوت، في ٢٠ يناير ٢٠٢٣م.

٩- فعالية (إشهار وعرض كتاب: "الشحر محطات تاريخيَّة في المسمَّيات والجغرافيا" للباحث العماني سالم بن أحمد الكثيري) تقديم: الباحث عادل حاج باعكيم، عرض: المؤلف الباحث سالم بن أحمد الكثيري، مداخلة الأديب عمر عوض خريص، والكاتب عمر علي باسلمة، في ١٩ أغسطس ٢٠٢٣م.

١٠- فعالية (عبدالرحمن الملاحي وتراثه العلمي والأدبي) بمناسبة إحياء الذكرى العاشرة لرحيله، تقديم: أ.د. عبدالله سعيد الجعيدي، و د.طه

حسين الحضرمي، و د.أحمد هادي باحارثة، والفلكي سالم عمر الجعيدي، في ٣ نوفمبر ٢٠٢٣م.

١١- فعالية (دور المؤسسات التربوية والتعليمية في تربية الطفل وتنمية أدبه وثقافته)، للدكتور صالح عوض عرم، في ٢٥ أكتوبر ٢٠٢٤م.

١٢- فعالية (الأوزان والألحان في شعر المحضار) للدكتور عبدالعزيز الصيغ، في ١٤ فبراير ٢٠٢٥م.

١٣- فعالية (ثقافتنا البيئية .. وديانن أنهارنا) للأستاذ عبدالقادر حسن السعدي، في ١٨ أبريل ٢٠٢٥م.

نماذج من زيارات النادي التكريميَّة:

تكفل "نادي الشحر الأدبي" في خططه وبرامجه وفق أهدافه الثقافيَّة بزيارة وتكريم عدد من الشخصيات الأدبيَّة والثقافيَّة والتربويَّة والاجتماعيَّة والفنيَّة، ونفَّذ خلال الأعوام الثلاثة الماضية جملة من الزيارات التكريميَّة، منها:

١- زيارة وتكريم الأديب القدير أحمد عبدالله بامدحج، ٢٧ مايو ٢٠٢٢م.

٢- زيارة وتكريم الكاتب والتربوي محمد عمر باموسى، في ٢٣ سبتمبر ٢٠٢٢م.

٣- زيارة وتكريم الكاتب القدير محمد سقاف الهدار، في ١٨ نوفمبر ٢٠٢٢م.

٤- زيارة وتكريم مغني الدان محمد أحمد بن سويد (أبو عوض)، في ٩ ديسمبر ٢٠٢٢م.

٥- زيارة وتكريم الشاعر محمد محفوظ سكران (الكالف)، في ٢٣ ديسمبر ٢٠٢٢م.

٦- زيارة وتكريم التربوي والمسرحي محمد عبدالقادر باشراحيل، في ٣ فبراير ٢٠٢٣م.

٧- زيارة وتكريم القاضي محمد سالم الحدادي، في ٢٤ فبراير ٢٠٢٣م.

٨- زيارة وتكريم الحبيب سقاف طاهر بن إسماعيل، في ٣ نوفمبر ٢٠٢٣م.

٩- زيارة وتكريم الشيخ الفقيه التربوي سعيد سالم بن بريك، في ١٥ ديسمبر ٢٠٢٣م.

١٠- زيارة وتكريم الرائدة التربوية القديرة نور مبارك مدِّي، في ٢٢ أبريل ٢٠٢٤م، تنفيذ شعبة المرأة بالنادي.

١١- زيارة وتكريم الشاعرة الشعبية القديرة زينة عمر الحيد، في ٥ ديسمبر ٢٠٢٤م، تنفيذ شعبة المرأة بالنادي.

١٢- زيارة وتكريم الشاعر القدير عوض فرج الصبان (الكزبري)، في ١٣ يناير ٢٠٢٥م.

١٣- زيارة وتكريم الأستاذ التربوي عمر أحمد باخوَّار، في ٢٥ أبريل ٢٠٢٥م.

إصدارات النادي:

تُعَدُّ الكتب والمجلات من أهم ملامح الثقافة والأدب، لذلك كان لنادي الشحر الأدبي خطة مرسومة للمساهمة في ذلك الجانب المهم في الحياة الثقافية، فجاءت "سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي"، الذي كان باكورة إصداراتها كتاب: "**الأستاذ عبدالرحمن الملاحي وتراثه العلمي والأدبي (فعاليَّة إحياء الذكرى العاشرة للرحيل)**"، إعداد: الهيئة الإدارية للنادي، وتحرير: عادل حاج باعكيم، هذا الإصدار يحمل الرَّقم (١) من "سلسلة كتاب نادي الشحر الأدبي"؛ وكتاب "**الأعمال القصصيَّة الكاملة للأديب القدير أحمد عبدالله بامدحج**" هو الإصدار الثاني من هذه السلسلة؛ و"**أحلام مؤجلة**" مجموعة قصصية للأستاذ علي المقدي هو الإصدار الثالث؛ وأما الإصدار الرابع في هذا السلسلة هو الكتاب الذي بين أيدينا الآن، "**ذكريات عن المسرح والفن والرِّياضة بمدينة الشحر في القرن العشرين الميلادي (مقالات وسيرة وحوار صحفي)**" تأليف الأستاذ القدير محمد عوض باصالح، جمعه وأعدَّه للنشر: عادل حاج باعكيم؛ وستليها إصدارات أخرى بمشيئة الله تعالى.

الأنشطة الإدارية:

اعتنت الهيئة الإدارية لنادي الشحر الأدبي بالجوانب التفاعلية والمشاركة مع منظمات المجتمع المدني في المجالات الثقافية والتنموية والاهتمام بقطاع المرأة ودعم نشاطها في مختلف مجالاتها، فمن الجهود التي أقيمت:

١- توقيع اتفاقيَّة شراكة مع "مؤسسة الأمل الثقافيَّة الاجتماعيَّة النسويَّة" فرع الشحر، عصر الثلاثاء ٢٧ سبتمبر ٢٠٢٢م، وهي اتفاقيَّة تعاون وشراكة في اطار توطيد العلاقات المشتركة بين منظمات المجتمع المدني في حضرموت.

٢- زيارة الهيئة الإداريَّة للنادي للجهات الرسميَّة بالمديرية (الإدارة العامة ومكتب الثقافة) لدراسة سُبل الشراكة والتعاون لتنشيط الحياة الثقافيَّة بالمديرية.

٣- زيارة رئيس النادي الأستاذ عادل حاج باعكيم والأمين العام الأستاذ عمر عوض خريص لفريق "ثقافة حياة التطوعي"، في ١٣ ديسمبر ٢٠٢٢م، وذلك لتعزيز الشراكة المجتمعيَّة بين النادي الأدبي وفريق ثقافة حياة.

٤- المشاركة في افتتاح "معرض ثقافة حياة" بمناسبة ذكرى رحيل المحضار، تلبية للدعوة الموجهة للنادي، في ٣ فبراير ٢٠٢٣م.

٥- اتفاقيَّة شراكة ثقافيَّة مع مؤتمر حضرموت الجامع بمديرية الشحر، نتج عنها طباعة الإصدار الثالث في سلسلة "كتاب نادي الشحر الأدبي"، في ٨ فبراير ٢٠٢٥م.

أنشطة ثقافية أخرى:

- إقامة معرض الفن التشكيلي الخاص للفنان محمد سالم بن داود (أبو هيثم)، بعنوان: "الحجارة تتكلم"، في الفترة من يوم الجمعة ١٢/ ٧/ ٢٠٢٤م إلى يوم الأحد ١٤/ ٧/ ٢٠٢٤م، بمقر نادي الشحر الأدبي، ببيت الشاعر الكبير حسين أبوبكر المحضار.
- إقامة الدورة التدريبية والتنموية بعنوان: "أسس ومبادئ الإدارة الناجحة"، نفَّذها المدرب الأستاذ وليد خالد صيَّاد، يوم الخميس ٢٩ أغسطس ٢٠٢٤م، بواقع ست ساعات تدريبية.

ملحوظة:

للاطلاع على جميع أنشطة وفعاليات نادي الشحر الأدبي عليكم زيارة صفحتنا على **فيس بوك** باسم "نادي الشحر الأدبي" وأيضاً صفحة شُعبة المرأة بالنادي، باسم "شعبة المرأة بنادي الشحر الأدبي".

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الإهداء .. .. ..

المقال الخامس: علي سعيد علي .. وحكاية تلحينه أول أوبريت للشاعر حسين أبو بكر المحضار	٧٠
المقال السادس: مدرسة مكارم الأخلاق ونشاطها المسرحي	٧٦
المقال السابع: عبدالقادر علي رويشد للإخلاص والوفاء عنوان	٨٢
القسم الثالث: المقالات الرياضيَّة	٨٧
المقال الأول: الرئيس سالمين في ضيافة شباب الجنوب وكوكب الشحر	٨٩
المقال الثاني: شباب الجنوب في عدن .. عندما اعتذر المرشدي واستجاب محمد سعد عبدالله	٩٧
المقال الثالث: كوكب الشحر .. مدرسة رياضيَّة متفرِّدة..	١٠٦
المقال الرابع: حكاية نادٍ .. من الزَّمن الكروي الجميل..	١١٥
المقال الخامس: كرة القدم في الشحر .. إلى أين؟	١٢٤
التعريف بنادي الشحر الأدبي	١٣٣
فهرس المحتويات	١٤٢